بـــارك حـــلـــول الـــذكـــرى الـــ43 لانـــتـــصـــارهـــا:

عبدالسلام: الثورة الإسلامية انتقلت بإيران من التبعية إلى السيادة والكرامة

الرئيس الإيراني: أملنا بالشعب ولن يكون في نيويورك أو فيينا

شهيدان باعتداء مرتزقة الإمارات على منازل المواطنين في حريب مأرب

السبت
12 فبراير 2022م

11 رجب 1443هـ
العدد (1340)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

بعد إطلاق سفينة واستمرار احتجاز 5.. انفراجة «مأزومة» تبقي على معاناة المواطنين والقطاعات الحيوية

«النفط» تؤكد: الأمم المتحدة ترعى الحصار وتطلق تصريحات لجلب أموال المانحين

هندسة أمريكية أممية لأزمة المشتقات

طالب مختطف بمأرب يروي ما يحصل للمعتقلين في سجون «الإصلاح»

اعتقال بلا تهمة ومعاملة إجرامية

أول مشغل للجيل الرابع في اليمن
تقدم الخدمة في مراكز الشركة الرئيسية ومراكز مبيعات الوكلاء بأمانة العاصمة
لمزيد من المعلومات ارسل 4 الى الرقم 123 مجاناً
Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل
4G LTE

الآن
باقات نت
4G LTE
Yemen Mobile

استشهاد مواطنين اثنين في اعتداء لمرتزقة الإمارات على منازل المواطنين بحريب

المسيرة : مأرب

استشهد مواطنان باعتداءٍ همَجي لمرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، على منازل المواطنين من آل الهدار في مديرية حريب بمحافظة مأرب.

وَأوضح مصدر محلي أن مرتزِقة الإمارات حاولوا اقتحامَ منازل آل الهدار، في ساعات متأخرة من مساء الخميس، بعدد من الأطقم والمدرعات؛ بذريعة التفتيش، ما دفع المواطنين للتصدّي لهم ومنعهم.

وأشَارَ المصدر إلى أن المرتزِقة باشروا إطلاق وابلٍ من الرصاص على المنازل والمواطنين، ما أدَّى إلى استشهاد ناصر حسين الهدار الشريف، وماجد أحمد أحمد الهدار.

واستنكر المصدرُ هذا الاعتداءَ السافرَ والجريمة التي ارتُكبت بحق المواطنين من آل الهدار، داعياً أبناء حريب لتعزيز الاصطفاف في مواجهة اعتداءات مليشيا العدوان وطردها من المديرية.

تصاعد التوتر بين مليشيا «الإصلاح» والانتقالي بحضرموت

المسيرة : متابعات

يتصاعَدُ التوتُّرُ بين أدوات الاحتلال في المحافظات الجنوبية، حَيثُ دعا ما يسمى المجلس الانتقالي الموالي للاحتلال الإماراتي، أمس الأول، جميعَ كوادره وأنصاره في محافظة حضرموت المحتلّة، للزحف اليوم السبت، باتّجاه ما يسمى المنطقة العسكرية الأولى بمدينة سيئون، الواقعة تحت سيطرة مليشيا حزب «الإصلاح».

وأعلن المرتزِق سعيد أحمد المحمدي -رئيس ما يسمى المجلس الانتقالي في حضرموت- عن توجُّه أبناء مديريات الوادي والصحراء لطَرْدِ قوات الخائن علي محسن الأحمر وحزب «الإصلاح» من المحافظة، داعياً القيادات وكوادر وأعضاء المجلس الانتقالي في مديريات الوادي على تكثيف جهودهم لإنجاح المظاهرة الشعبيّة المقرّر إقامتها اليوم السبت، في سيئون.

ولفت المرتزِق المحمدي إلى أن مطالبَ أبناء الوادي والصحراء هو إحلال مليشيا «دفاع حضرموت» بدلاً عن قوات حزب «الإصلاح» التي تسيطر على ما يسمى المنطقة الأولى بسيئون، معتبرًا إياها قادرةً على حماية أمن الوادي وحفظ أرواح أهله وممتلكاتهم.

جريمة اختفاء جديدة تطالُ طالبة إعلام في مدينة عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات

شهدت مدينةُ عدنَ، أمس الأول الخميس، جريمةَ اختطاف جديدة طالت إحدى طالبات قسم الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة عدن، ما يعكسُ حجمَ الفوضى الأمنية والخوف والهلع الذي يعيشُه سكانُ المدينة المحتلّة.

ونقلت العديدُ من المواقع الإخبارية، أمس الجمعة، عن أُسرةِ الطالبة أسماء باسم عبدالله قولها: «إن ابنتها خرجت من المنزل صباح الخميس متجهة لكلية الإعلام بخور مكسر ولم تعد إلى المنزل حتى اللحظة».

وأوضحت الأسرة أنها لم تستطع التواصل مع ابنتها؛ لأَنَّ هاتفها مغلق دون العلم عن مكان تواجدها، محملة الأجهزة الأمنية مسؤولية اختفاء ابنتها.

وكانت ظاهرةُ اختفاء واختطاف الفتيات والنساء في عدنَ قد اتسعت خلال الخمس السنوات الماضية، وسط أنباءٍ عن تواجد شبكات منظمة ممولة من دويلة الاحتلال الإماراتي هي من تقف وراء الأعمال الإجرامية بالمدينة بتواطؤ من مرتزِقتها ميليشيا الانتقالي.

بارك حلول الذكرى الـ 43 لانتصار الثورة الإسلامية في إيران

محمد عبد السلام: الثورة الإسلامية انتقلت بإيران من حالة التبعية إلى موقع العزة والسيادة والكرامة

المسيرة : متابعات

بارك رئيسُ الوفد الوطني، محمد عبد السلام، يوم الخميس الماضي، لإيران قيادةً وشعباً حلولَ الذكرى الـ ٤٣ لانتصار الثورة الإسلامية.

وأكّد عبد السلام أن الثورة الإسلامية انتقلت بإيران من حالة التبعية إلى موقع استثنائي ونموذجي من العزة والكرامة والسيادة والاستقلال.

وخرج الإيرانيون، أمس الجمعة، في مسيرات حاشدة إحياءً للذكرى الثالثة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية بالسيارات والدراجات النارية في مختلف المدن والمحافظات الإيرانية.

الدفاع المدني يخمد حريقاً بشارع خولان في العاصمة صنعاء ولا خسائر بشرية

المسيرة : متابعات

أخمدت فِرَقُ الدفاع المدني، أمس الأول، حريقاً اندلع في محل لبيع الغاز (سوق سوداء) بشارع خولان بأمانة العاصمة.

وأوضح مديرُ الدفاع المدني بالأمانة، العقيد محمد بهيش، في تصريح لوسائل الإعلام، أن فرق الدفاع المدني وبالتعاون مع المواطنين تمكّنت من السيطرة على الحريق وإخماده، مؤكّداً أن الحريقَ الذي تسبب في انفجار ٨ أسطوانات من الغاز المنزلي لم يسفر عن وقوع خسائرَ بشرية، وأن أضرارَه اقتصرت على الأضرار المادية في المباني السكنية المجاورة.

وأشَارَ إلى أن الحريق نشب في محل للغاز تابع للمواطن أمين أحمد العنسي، وبداخله ٨٠ أسطوانة غاز، وفي وقت كان المحل مغلقاً، لافتاً إلى أن التحقيقات ما تزالُ جاريةً لمعرفة أسباب الحريق الذي ما تزال مجهولةً حتى إدلائه بهذا التصريح.

أكّدوا على أهميّة تعزيز عوامل الصمود ومواصلة رفد الجبهات بالمال والرجال في مواجهة التصعيد:

مشايخ وأبناء حجّة يدعون لدعم القوة الصاروخية والطيران المسيّر للرد على جرائم العدوان

المسيرة : متابعات

عقد أبناءُ ومشايخ حجّة، أمس الأول، لقاءً موسَّعاً بالمدينة؛ لمناقشة سبل التنسيق والتعاون وتعزيز عوامل الصمود والتحشيد للجبهات. واستعرض اللقاءُ بحضور مشايخ وأعيان المحافظة وفي مقدمتهم الشيخ شايف أبو سالم وعضو رابطة علماء اليمن القاضي عبدالمجيد شرف، مخطّطاتِ وأهدافَ العدوان الرامية إلى احتلال اليمن ونهب ثرواته. وأشَارَ المجتمعون إلى أهميّة دور المشايخ والعقال في تعزيز تماسك الجبهة الداخلية ومواصلة أعمال التحشيد والتعبئة العامة لدعم ورفد الجبهات بالمال والرجال، مؤكّدين على مواجهة التصعيد بالتصعيد ومواصلة دعم ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر وتحرير كافة الأراضي اليمنية. ودعا اللقاء إلى دعم القوة الصاروخية وسلاح الطيران المسيَّر ومساندة جهود القطاع الأمني في إرساء الأمن والسكينة.

أكّدت استمرار الالتفاف الشعبي حول خياراتِ الرد والردع

وقفات احتجاجية بالحديدة تنديداً بتصعيد العدوان

المسيرة : متابعات

شهدت محافظةُ الحديدة، أمس الأول، عدداً من الوقفات الاحتجاجية؛ تنديداً باستمرار تصعيد العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ومواصلة احتجازه للسفن والمشتقات النفطية.

ففي المربع الجنوبي، نظّم أبناء طوق زبيد، ومحل مبارك مديرية زبيد، ومنطقة الهلج بمديرية بيت الفقيه، وعزلة الحقحوز بمديرية جبل رأس، وقفات احتجاجية حاشدة؛ تنديداً بجرائم العدوان واستمرار الحصار.

وفي المربع الشرقي، نظّم أبناء مديرية باجل، وقفة قبلية، استنكر خلالها المشاركونَ صمتَ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إزاء الجرائم التي يرتكبُها العدوانُ بحق الشعب اليمني.

وفي مربع المدينة، نظّم أبناء مربع أربعة بحي الربصة بمديرية الحوك، وقفة قبلية حاشدة بحضور أمين المجلس المحلي علي باري جرب، نَدّدوا خلالها باستهداف المدنيين والمنشآت المدنية من قبل قوى تحالف العدوان.

ونددت البيانات الصادرة عن الوقفات باستمرار تصعيد دول العدوان والجرائم المروعة في صفوف المدنيين الأبرياء، جراء القصف العشوائي لدول تحالف العدوان للأحياء السكنية والمنشآت المدنية.

واستنكرت البيانات إصرار تحالف العدوان على منع دخول سفن المشتقات النفطية في خطوة يهدف من خلالها تجويع وإذلال الشعب اليمني وقبوله بالارتهان للخارج.

ودعت البيانات إلى مواجهة التصعيد بالتصعيد والاستمرار في رفد الجبهات بقوافل الرجال والعطاء وتقديم التضحيات دفاعاً عن الأرض والعرض والسيادة الوطنية.

وباركت عملية «دحر الغزاة والمرتزِقة في حرض» والتي تكبد فيها مرتزِقة العدوان المئات من القتلى والجرحى، كما باركت عمليات إعصَار اليمن في العُمقَين السعوديّ والإماراتي.

وطالبت البيانات القوة الصاروخية وسلاح الجو المسيَّر بتنفيذ المزيد من الضربات في عمق العدوّ ليكُفَّ عن غيه وغطرستِه وحصاره، مجدِّدةً الدعوةَ للمتورِّطين في الخيانة بالعودة إلى حضن الوطن والصف الوطني، موضحةً بأن الوطنَ يتسعُ للجميع.

معادلة الرد والردع اليمنية تكرّس تثبيتَ الفشلَ الأمريكي السعوديّ الإماراتي:

■ الدفاعات اليمنية تصطاد تجسسية «صينية أمريكية» و «المسيَّر» يعاود اختراق دفاعات واشنطن بضرب هدف سعوديّ هام

■ ماكنزي يعترف بفشل الدفاعات الأمريكية أمام الأسلحة اليمنية ومحدودية التجسس والاختراق لأجواء اليمن

تفوق يمني دفاعي وهجومي وفشل أمريكي على الصعيدين..

دولُ العدوان تشتري الوهم!

المسيرة : نوح جلّاس

مع كُـلِّ عمليات الرد والردع اليمنية تزدادُ مظاهرُ الفشل الأمريكي، وترتفعُ معه وتيرةُ التخبط السعوديّ الإماراتي المليئة بالإفلاس الظاهـر، مـن خلال لجـوء دول العـدوان إلى الاسـتعانة لمزيـد مـن الحماية الأمريكيـة الوهميـة، واسـتقدام الدفاعـات الجويـة العاجـزة عـن فعـل شيء أمام سـلاح الجو والقـوة الصاروخيـة اليمنيـة، وقـد برهنت عشرات العمليات النوعيـة والكبرى في عمق دول العدوان، كُـلّ ذلك.

ومـع تقاطـر المسـؤولين الأمريكيـين إلى الإمـارات عـلى أعقـاب الأعاصـير اليمنيـة المدمّـرة، لرفع معنويـات النظام الإماراتي، وسـلبه المزيـد مـن الأمـوال مقابـل أنظمة دفاعيـة لا تسـمن ولا تغنـي من جـوع، ما يـزال القلـق الأمريكـي يخيِّـمُ على المشـهد، مصحوباً بإفلاس في الخيارات وزوال الحلول الدفاعيـة، لا سـيَّما بعـد تمكّـن الأسـلحة اليمنيـة مـن اخـتراق الدفاعـات الأمريكية الحديثـة والمتطـورة ومنهـا بطاريـات الباتريوت وصواريخ ثاد وغيرها من الأنظمة التي أينما حلت، هزمتها المسـيَّراتُ اليمنية، وأخيرًا العراقية، وما تشهدُه الإماراتُ خلال هذه الفترة من عمليات اسـتهدافٍ متواصلةٍ متعددة المصادر الظاهرة والخفية، خير دليلٍ على أن دول العدوان ورعاتها من الأمريكيين باتـوا لا يملكـون خيـاراً سـوى الفشـار الإعلامـي والإعلان عن المزيد مـن الصفقات المشابهة لسابقاتها.

الدفاعُ اليمني «يقارعُ» الهجومَ الأمريكي:

وعـلى العكس مـن ذلك، تثبت الدفاعات الجويـة اليمنيـة نجاعتهـا يوماً بعـد آخر، وتظهـر ملامح تصاعـد قدراتهـا من خلال التصـدي للطائـرات المعادية المتطـورة، وقد تمكّنـت، أمـس الأول، مـن إسـقاط طائرة تجسسـية مقاتلـة تابعـة لسـلاح الجـو السعوديّ.

وأوضـح المتحـدث الرسـمي للقـوات المسـلحة اليمنيـة، العميد يحيـى سريع، أن «الدفاعـات الجوية اليمنيـة تمكّنت بفضل اللـه من إسـقاط طائرة تجسسـية مقاتلة نوع (CH٤) تابعة لسـلاح الجو السعوديّ»، مُشـيراً إلى أنـه «تـم إسـقاط الطائـرة أثناء قيامهـا بأعمـال عدائيـة في أجـواء مديرية حرض بمحافظة حجّـة».

وأوضـح متحـدث القـوات المسـلحة أن عملية إسقاط الطائرة تمت «بصاروخ أرض جو لـم يتم الإعـلان عنه بعد» وهي رسـالة أُخرى توحي بأن الدفاعـات الجوية اليمنية ماضية في تطوير قدراتها ومواكبة التسـليح الجوي الأمريكي الأُورُوبـي الصيني المعادي المتواجـد بغزارة لدى دول العـدوان، وُصُـولاً إلى حماية الأجواء اليمنية بشكل كامل.

وتعتبر الطائـرة الصينية (CH٤) الأخيرة التـي تـم إسـقاطها هـي الرابعة التـي يتم إسـقاطها منـذ بدايـة العـام الجـاري، بعد إسـقاط طائرتـين صينيتـين طـراز «وينغ لونـغ٢» في الـ٥ والـ١١ من يناير المنصرم، خـلال ممارسـتها أعمـالاً عدائية في سـماء شـبوة، وكذا اصطيـاد الطائرة التجسسـية الأمريكيـة «سـكان إيغـل» في الـ ٣٠ مـن الشـهر ذاته، خلال تحليقها في سـماء مأرب وممارستها الأعمال العدائية المعهودة.

كمـا أن عملية الإسـقاط الأخـيرة تؤكّـد أن الأسـلحة الجويـة المتطـورة الصينيـة والأمريكيـة لـم تعد بمنـأى عـن الدفاعات الجوية اليمنية، لا سـيَّما أن الطائرات الأربع تعـد مـن الطائـرات الحديثة، التـي تنتجها واشـنطن وبكين، خُصُوصاً الطائرة (CH٤) الصينيـة التـي تعتـبر نسـخة مـن الطائرة الأمريكية المتطـورة «MQ٩» -وهي الأُخرى تم إسـقاطها عدة مرات- ورغـم أن المقاتلة التجسسـية الصينيـة تمتلك قـدرات عالية في التحليـق والمـدى الـذي يصـل إلى ٥ آلاف كيلومـتر وإطـلاق الصواريخ من مسـافات عالية للغاية، إلا أن الدفاعات الجوية تمكّنت مـن اصطيادهـا عدة مـرات طيلة سـنوات العـدوان والحصـار، وهـي مـن الطائـرات التي تسـتخدمها قوى العدوان بكثافة نظراً لإمْكَانياتهـا الكبـيرة مقارنـة بالطائـرات «الدرونز» متعددة الطرازات التي تستخدمها دول العدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي، لتثبـت الدفاعـات الجويـة اليمنيـة فشـل الخيارات العدائية التجسسية لدول العدوان.

الهجومُ اليمني يجدد هزيمة الدفاع الأمريكي:

ووسط استمرار التفوق العسكري اليمني الدفاعـي بوجه التسـليح الجـوي الأمريكي التجسـسي العدائي، تعود الأسـلحة اليمنية الهجوميـة بوجهيهـا «الصاروخية والجوية المسـيَّرة» لتثبيـت معادلة الفشـل الأمريكي السـعوديّ الإماراتي الدفاعية، وهي معادلة تكرس وبشـكل كبير حالة الفشل والإفلاس في صفوف دول العدوان، حَيثُ شـنت القوات المسـلحة اليمنية، أمـس، هجومًا جديدًا على العمق السـعوديّ، في عملية تعتبر الخامسة مـن نوعهـا منـذ بدايـة العـام مـن ناحية العميات المعلنة، فضلاً عن العمليات العديدة غير المعلنة والتي تطال باسـتمرار عواصم دول العدوان.

وأعلن المتحدث الرسـمي للقوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع، أمس، أن سلاحَ الجـو المسـيَّر تمكّـن مـن اسـتهداف موقع عسـكري هام في العُمق السعوديّ، في عمليةٍ خاطفة لها دلالاتها وأبعادها وتداعياتها.

وأوضـح العميـد سريـع أن العملية التي نفذتها القوات المسلحة عبر جناحها الجوي المسـيَّر اسـتهدفت موقعاً عسـكريًّا هاماً في مطـار أبها، عـبر طائـرة نـوع قاصف٢K، مؤكّـداً أن عملية الاستهداف حقّقت الإصابة الدقيقة المرجوة.

وأشَـارَ سريـع إلى أن مطـار أبهـا مـن المطارات التي تسـتخدم للأعمال العسكرية ضـد اليمن، في رسـالةٍ توحي بحالـة الرصد المُستمرّة والاختراق المخابراتي اليمني للعمق السـعوديّ والقواعد المعادية المسـتخدمة في العدوان على اليمن.

وفي رسـالةٍ أُخـرى توحـي بمزيـد مـن العمليات اليمنية النوعية والخاطفة في عمق دول العـدوان، جَـدَّد العميـد سريـع تحذير القوات المسلحة اليمنية للمقيمين في عواصم المعتدين بالابتعاد عن المواقع العسكرية التي قد تطالها المسـيَّرات والصواريـخ اليمنية في أية لحظـة، وذلك بعـد أن حذّرهم ونصحهم بالابتعـاد عن المواقـع الحيويـة الاقتصادية التـي تعتمـد عليهـا دول العـدوان في تمويل ممارساتهم الإجرامية والعدائية بحق اليمن ومقدراته وأبنائه.

اعترافٌ أمريكي بالفشل المشهود:

وبعد سـاعات مـن العمليتـين اليمنيتين الأخيرتـين عـلى الصعيديـن الدفاعـي والهجومي، جددت الولايات المتحدة تعبيرها عن حالة القلق الكبيرة والإفلاس في مواجهة التطورات التي طرأت على مسار الرد والردع.

وفي تصريحات انهزامية تؤكّـد أن زيارته للإمارات كانت بغرض بيع الوهم وتسـويق الفشـل بوجـه مخـادع مقابل البـترودولار، أكّـد قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال فرانـك ماكنـزي، اسـتمرار حالـة الفشـل والتخبط الأمريكية.

وقـال ماكنـزي في تصريحـات لوكالـة رويـترز: إن «الولايـات المتحـدة تعانـي من محدوديـة قدرات الاسـتطلاع (آي. إس. آر) فوق اليمن»، وهي تصريحات توحي بفشـل الأعمـال التجسسـية العدائيـة فـوق اليمن جـراء التطـور الدفاعي، وهو مـا يجبر دول العـدوان -باسـتمرار- على معـاودة قصف المقصـوف وارتكاب الجرائـم؛ كون ذلك هي الأهداف الموجودة في بنـك قوى العدوان التي لـم تتمكّن مـن رصد أي مواقع تسـتخدمها القـوات المسـلحة اليمنيـة في عمليـات الرد والـردع، ولعل تصريحات ماكنزي والتصعيد المتواصل على صنعاء البارع في قصف الركام وقتل الأبرياء، هي من تترجم حالتي الفشـل والإفلاس.

وحـاول ماكنزي تبرير الفشـل الأمريكي والتغطيـة عليـه بقولـه «اليمـن بلـد كبير الحجم ويتعـين علينا اتِّخاذ قرارات حسـب الأولويـات»، في إشـارة إلى انعـدام إمْكَانيـة الرصـد والاخـتراق وممارسـة الأعمـال التجسسية العدائية المرجوة.

ولـم يخـفِ الجنـرال الأمريكـي قناعـة واشـنطن بفشـل كُـلّ أسـلحتها الدفاعية المتواجدة على امتداد الرقعة الجغرافية لدول العدوان، حَيثُ تابع حديثـه لرويترز بالقول «سنسـاعد في تجديد الصواريخ الاعتراضية، وسنفعل كُـلّ ما في وسعنا لمساعدة الإمارات في الدفاع عن نفسـها»، وهـي كلمات توحي بـأن الوضـعَ الدفاعـي الحـالي في العمقـين الإماراتـي والسـعوديّ غـيرُ كافٍ للتصـدي للعمليات النوعية اليمنيـة، مفنِّداً بذلك كُـلّ دعايات الرياض وأبوظبـي التي تتحدث عن اعتراض صواريخ ومسيَّرات يمنية.

أبوظبي تنسف «دعايات» اعتراض الأسلحة اليمنية:

وفي مظهـر آخـر مـن مظاهـر الفشـل المتخبط عـاودت الريـاض وأبوظبي نسـفَ دعايات التصدي للأسلحة اليمنية، وذلك بعد إعلان الأخيرة عبر وكالة رويترز أنها «طالبت بشـكل خاص مـن الولايات المتحـدة تجديد أنظمـة الدفاعـات الصاروخيـة الاعتراضية ومنهـا نظاما ثـاد وباتريوت»، في إشـارة إلى فشـل كُـلّ دفاعاتها أمام الأعاصير السابقة المعلنـة وما تلاهـا من ضربات غـير معلنة، تحدثت عنها ردود الفعل الإماراتية المتخبطة وتبريراتها الزائفة.

ويأتي الطلب الإماراتي بأنظمة جديدة، في ظل الترويج المتواصل عبر إعلام أبوظبي لاعـتراض الصواريـخ والمسـيَّرات التـي تقصـف باسـتمرار العاصمـة الإماراتيـة، وتطـال أهدافـاً حيويـة في عمليـات غـير معلَنة، وهي متناقضات تزيد من انكشاف الحالة التي تعيشـها أبوظبي وشـقيقتها الرياض.

ومـع اسـتمرار الغطرسـة الأمريكيـة الصهيونية في المنطقة عـبر أدواتها العميلة، تتفشى روائحُ الفشل في صفوفها في التصدي لـردود الفعـل الدفاعية التـي تنفذها القوى المقاومـة، سـواء في عمـق دول العـدوان أو العمق الصهيوني -الذي هو الآخر يشكو من الوجـع الذي تتألم منه أنظمة دول العدوان- حَيثُ تعرضت الأراضي الفلسـطينية المحتلّة لعمليات خاطفة اخترقت الأنظمة الدفاعية الصهيونية، وهو صدى راجع للإمارات التي تلهث وراء الحصـول على دفاعات إسرائيلية فشـلت في التصـدي للصواريـخ والمقذوفات البدائيـة الفلسـطينية، ليتأكّـد للجميع أن النظامـين الإماراتـي والسـعوديّ يعيشـان حالتي هستيريا وفشـل كبيرتين ستدفعهما إلى الانغمـاس في الخيانـة رغـم علمهما بفراغية الجدوائيـة منها، ومؤشرات ذلك قد لاحت في الأُفُق.

بعد الإفراج عن سفينة إسعافية واستمرار احتجاز 5 أخريات:

■ شركة النفط تؤكّـد استمرارَ الدور الأممي في رعاية الحصار وإطلاق تصريحاتها لاستمالة المانحين

■ القطاع الصحي يجدد التحذير من وقوع كارثة صحية جراء انعدام الوقود

أزمة مشتقات بهندسة أممية أمريكية..

انفراجة «مأزومة» تبقي على معاناة المواطنين

المسيرة : خاص

مع استمرارِ الحِصارِ الأمريكي السعوديّ الإماراتي على سفن النفط، يزدادُ الخِناقُ ضيقاً على القطاعات الحيوية والخدمية اليمنية، في إنذارات متكرّرة بكوارث وشيكة بتنفيذ دول العدوان ورعاية الأمم المتحدة.

وفي سياق ارتدادات الأزمة النفطية الخانقة، جدد المركز الوطني لعلاج الأورام، تحذيره من توقف وشيك لخدماته نتيجة استمرار تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في ممارسة القرصنة البحرية على سفن المشتقات النفطية ومنعها من دخول ميناء الحديدة، وهو ما يوحي بكارثة تلقي بظلالها على مرضى السرطان المحاصرين في اليمن.

وأوضح مدير المركز الدكتور عبدالله ثوابة، أن المركز يقوم بمعالجة كافة المرضى بحسب الخطط العلاجية في حين أن معظم الإمْكَانيات غير متاحة حَاليًّا، مبينًا أن اليمن شهد ارتفاعاً في معدل الإصابة بالسرطان خلال السبع السنوات الماضية مقابل شحة الإمْكَانيات ومضاعفات العدوان والحصار.

وذكر أن عدد الحالات التي استقبلها المركز منذ إنشائه وحتى اليوم بلغت 78 ألف حالة منها 37 ألفاً خلال السنوات القليلة الماضية، مُشيراً إلى أن عدد حالات الوفاة لمرضى السرطان يصل إلى 300 حالة سنوياً، في إشارة إلى أن الأسلحة الأمريكية المحرمة التي تستخدمها دول العدوان في ارتكاب الجرائم، تسهم بشكل كبير في نشر الأمراض المختلفة كالسرطان ومختلف الأوبئة.

ونوّه إلى أن تحالف العدوان منع دخول الأدوية الخَاصَّة بمرضى السرطان وحرم في الوقت نفسه المصابين من حقهم في السفر للعلاج بالخارج، داعياً المجتمع الدولي للضغط على تحالف العدوان لفتح مطار صنعاء الدولي والسماح للمرضى بالسفر خَاصَّة الأطفال المصابين بسرطان الدم.

وحول آثار وأضرار العدوان على مرضى الأورام وخدمات المركز، أفاد الدكتور ثوابه بارتفاع معدل الإصابة بمرض السرطان خلال سنوات العدوان من أربعة آلاف وَ207 حالات في العام 2015 إلى ستة آلاف وَ239 حالة في العام 2021.

ولفت إلى حرمان أكثر من ثلاثة آلاف مريض من مرضى السرطان من السفر لتلقي العلاج في الخارج وتوقف خدمات العلاج المشع والطب النووي نهائيًّا نتيجة الحصار وإغلاق مطار صنعاء من قبل تحالف العدوان، مؤكّداً أن قسم الإشعاع بالمركز قد يغلق في حال لم تتدخل منظمات المجتمع الدولي لدعمه.

وقال «مادة اليود المشع بسيطة غير مكلفة وتدخل في إطار علاج المريض واليوم ممنوعة من دخول اليمن؛ بسَببِ الحصار»، لافتاً إلى أن العلاج الكيميائي للسرطان لم يعد ممكناً إدخَاله؛ بسَببِ استمرار إغلاق المطار.

وأرجع مدير المركز، انعدام أكثر من 50 % من الأدوية الخَاصَّة بمرضى السرطان وخَاصَّة الأدوية الموجهة والكيماوية إلى عزوف الموردين عن استيرادها نتيجة العراقيل والإجراءات التعسفية التي تفرضها دول العدوان للحيلولة دون دخول تلك الأدوية عبر ميناء الحديدة أو مطار صنعاء خَاصَّة أن معظمها تحتاج إلى الحفظ في درجات حرارة معينة ومحدّدة عند نقلها.

وأَشَارَ إلى توقف أكثر من 40 % من الأجهزة التشخيصية والطبية عن العمل؛ بسَببِ مشاكل الصيانة وصعوبة توفير قطع الغيار خَاصَّة أجهزة الأشعة المقطعية والمختبر وقلة عدد الكوادر الفنية والتخصصية في مجال تشخيص وعلاج الأورام نتيجة تسرب البعض للعمل في الخارج وتوقف المنح وبعثات الدراسات العليا؛ بسَببِ العدوان والحصار وشحة الموارد المالية، بالإضافة إلى تخلي الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية والجهات المانحة عن التزاماتها.

من جهته أوضح تقرير صادر عن المركز أن عدد الحالات الجديدة خلال العام 2021م وصل إلى ستة آلاف وَ239، فيما بلغ عدد الحالات المترَدّدة على العيادات الاستشارية 46 ألفاً وَ204 حالات وعلى عيادات التدخلات الطبية ألفين وَ311، فيما بلغ عدد الحالات التي استقبلتها وحدة تحضير العلاج الكيميائي لأقسام الرقود والإعطاء الخارجي 30 ألفاً وَ443 حالة.

ولفت التقرير إلى أن عدد الحالات في أقسام الرقود الداخلية ثلاثة آلاف وَ595 حالة، فيما بلغ عدد الحالات التي استقبلتها دائرة العلاج بالإشعاع ألف وَ518 حالة، وبلغ عدد الفحوصات التي أجريت للمرضى في قسم المختبر 108 آلاف وَ580 فحصاً.

وبين التقرير أن عدد الأشعة السينية التي أجريت للمرضى بلغ ألف وَ843، والتلفزيونية ألفين وَ479، وتم صرف 142 ألفاً وَ824 وصفة مجانية من صيدليات المركز، فيما بلغ عدد الحالات المترَدّدة على قسم الطوارئ 38 ألفاً وَ884.

القطاعُ الصحي يجدد التحذيرَ من وقوع الكارثة

بدوره، أكّد اتّحاد المستشفيات اليمنية الخَاصَّة، تراجع الخدمات الطبية بنسبة 50 % وإغلاق عدد من الأقسام في بعض المستشفيات، نتيجة استمرار منع دخول المشتقات النفطية من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

وحذر الاتّحاد في مؤتمر صحفي عُقد أمس بصنعاء، حول الآثار الصحية الكارثية المترتبة على منع دخول سفن المشتقات النفطية إلى اليمن، من أن عدم وصول المشتقات النفطية إلى المستشفيات وارتفاع كلفة الحصول على الوقود سيؤدي إلى عجز تام عن تقديم الخدمات الطبية وإبقاء أبواب المستشفيات الخَاصَّة مفتوحة أمام المرضى، وهو ما ينذر بمفاقمة معاناة المرضى اليمنيين الذين باتوا بين سندان القرصنة وتعطيل القطاع الصحي، ومطرقة الحصار والحرمان من العلاج بالخارج والحصول على الأدوية الصالحة في الداخل.

وأوضح أن منع دخول المشتقات النفطية تسبب حتى الآن في تراجع الخدمات المقدمة للمرضى بنسبة 50 % وإغلاق أقسام العزل وثلاجات الموتى ووفاة العديد من المرضى في أقسام العناية المركزة والطوارئ والعمليات، فضلاً عن عدم تمكّن المستشفيات من حفظ الأدوية الخَاصَّة بالأمراض المزمنة مثل السكر والأورام. وأشَارَ الاتّحاد إلى تراجع قدرة المستشفيات الخَاصَّة على الحصول على المشتقات النفطية بنسبة تجاوزت 85 بالمِئة، حَيثُ يبلغ احتياجها الشهري من مادة الديزل مليون و156 ألف لتر، مبينًا أن المستشفيات لم تحصل خلال شهر يناير وبداية شهر فبراير الجاري، سوى على ما يقارب 15 % من احتياجاتها.

وطالب الاتّحاد الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن، بالضغط على تحالف العدوان للسماح بدخول المشتقات النفطية ورفع الحصار، محملاً إياها المسؤوليةَ الكاملةَ عن تداعيات ونتائج هذا الحصار الجائر على الشعب اليمني.

ودعا كافة المنظمات الإغاثية والإنسانية إلى الوقوف مع القطاع الصحي الخاص وتعزيز دوره في تقديم الخدمات الطبية وإنقاذ حياة المرضى في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها اليمن.

رعاية أممية للحصار الأمريكي:

وفي استمرار الرعاية الأممية للحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي، كشفت شركة النفط اليمنية عن استمرار الدور الأممي المساند لعمليات القرصنة وتضييق الخناق على اليمنيين.

وفي تصريحات له قال المتحدث الرسمي للشركة، عصام المتوكل: «عندما نلتقي مع مسؤولي الأمم المتحدة لا يعطونا إجَابَةً صريحة حول سبب قرصنة سفن النفط رغم حصولها على تصاريح أممية»، في إشارة إلى تناغم أممي أمريكي سعوديّ إماراتي لاستخدام الحصار كورقة ضغط على اليمنيين.

وَأَضَافَ «عندما تتحَرّك الأمم المتحدة وتتحدث عن الوضع المأساوي في اليمن فالغرض من ذلك هو ابتزاز الدول المانحة؛ مِن أجلِ الأموال».

وأكّد ناطق النفط أنه «يجب على الأمم المتحدة أن تقف على الحياد فيما يتعلق بالوضع الإنساني والذي يعاني منه جميع أبناء الشعب وألا تقف مع الجلاد ضد الضحية»، مُشيراً إلى أن «هناك عجزاً كبيراً في جميع القطاعات الخدمية وخُصُوصاً القطاع الصحي نتيجة النقص الحاد في الوقود».

وتأتي تصريحات ناطق النقط تعقيباً على لقاء عقد أمس الأول، جمع المدير التنفيذي للشركة عمار الأضرعي مع مديرة مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة «روكسانا بازرجان» ونائب منسق الشؤون الإنسانية في اليمن «دييغو زوريلا»، لمناقشة أزمة الوقود الناتجة عن احتجاز السفن وتأثيراتها على الوضع الإنساني، وهو ما يشير إلى أن المساعي الأممية في هذا السياق لا تتجاوز التغطية على الدور الحقيقي لها في مساندة أعمال الحصار والقرصنة الأمريكية السعوديّة الإماراتية.

انفراجة محدودة

وعلى الرغم من الإفراج عن السفينة الإسعافية «سي أدور» التي بدأت في تموين المحطات في العاصمة ومختلف المحافظات، ما تزال قوى تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي تحتجز عدد 5 سفن نفطية منها سفينة تحمل مادة الغاز، حسب بيان صادر عن شركة النفط.

وأوضح البيان أن السفن المحتجزة تحمل كميات إجمالية تبلغ (113.814) طناً من مادتي الديزل والمازوت ولفترات متفاوتة بلغت بالنسبة للسفن المحتجزة حَاليًّا أكثر من خمسة أشهر «177» يوماً من القرصنة البحرية، على الرغم من استكمال كُلّ تلك السفن لكافة إجراءات الفحص والتدقيق عبر آلية بعثة التحقّق والتفتيش في جيبوتي (UNVIM) وحصولها على التصاريح الأممية التي تؤكّد مطابقة الحمولة للشروط المنصوص عليها في مفهوم عمليات آلية التحقّق والتفتيش، مما يؤكّد مخالفة التكوينات المعنية التابعة للأمم المتحدة لبنود الاتّفاقية الدولية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني وقانون الصراع المسلح، وكافة القوانين والأعراف المعمول بها، فضلاً عن تجاهل الأمم المتحدة الدائم لجوهر وغايات اتّفاق السويد الذي شدّد في مجمله على ضرورة تسهيل وصول المواد الأَسَاسية والمساعدات الإنسانية إلى ميناء الحديدة وبما يلبي احتياجات وتطلعات الشعب اليمني.

ومع الانفراجة المحدودة لأزمة المشتقات النفطية جراء السماح بدخول السفينة الإسعافية «سي أدور»، يتبين للجميع أن الحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي على السفن النفطية هو من يخلق الأزمات، وأن السماح بدخول المشتقات هو العامل الرئيسي لتبديد الأزمة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

بعد أن فضحه أحدُ المجندين المرتزقة عبر اللاسلكي في جبهة حرض

المرتزق الإرياني يتحول إلى مادة ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي

المسيرة : متابعات

تحوَّل المرتـزِق معمر الإرياني -وزير الإعلام في حكومـة الفارّ هـادي- إلى مادة سـاخرة في جميع مواقع التواصل الاجتماعي، بعد وقوعه في فضيحـة مدويـة خـلال زيارتـه إلى مدينـة حـرض التي يحتـدم فيها القتـال بعد تصعيد تحالف العدوان الأسبوع الماضي.

وتتمثل الفضيحة الجديدة للمرتزِق الإرياني في نـشره مقطع فيديـو على حسـابه بتويتر، قام بتصويره من هاتفه الشـخصي وهو يقف إلى جوار قائد ما يسـمى اللواء السـابع حرس رئـاسي في قوات الفـارّ هـادي بجبهة حرض، في محاولـة لرفع المعنويات المنهـارة للمرتزِقة بعد الضربات التي تعرضوا لها عقب فشلِهم في الهجـوم على مدينة حرض، غـير أنه وأثناء تصويـر الفيديو وحـين كان يتحـدث قائد ما يسـمى اللـواء السـابع حـرس رئـاسي ظهر صـوت من جهـاز المنـادَاة اللاسـلكي الخاص بالاتصالات العسـكرية الميدانيـة، لأحد الجنود المرتزِقـة وهو ينـادي قيادته قائـلاً: «يا فندم نحن محاصريـن نحن محاصرين»، ثم كرّرها مـرة أُخـرى «أحنـا محاصريـن مـن جميـع

الجهـات»، ليتبـين أن مزاعم المرتـزِق الإرياني بتحقيقهم تقدمات ميدانية لا أَسَـاس لها من الصحة، وأن المحاصرين في جبهات حرض هم مقاتلو ما يسـمى «الشرعية» التـي يزج بهم تحالف العدوان إلى محارق الموت.

وبحسـب المئات من الناشطين والإعلاميين، فَـإنَّ المرتـزِق الإرياني، قام بزيـارة إلى مثلث عاهـم الحـدودي بين محافظة حجّـة شـمال اليمـن وجنـوب المملكـة، على متـن مصفحة عسـكرية سـعوديّة، حَيثُ يعتبر مثلث عاهم، هـو الطريـق الوحيد الآمـن لقوى العـدوان في حـرض، وبعيد بمسـافة كبيرة عـن تحَرّكات قوات صنعاء.

في السياق، قال مصدر مطلع: إن قوات الفارّ هادي في حرض تعرضت لضربات موجعة وأن الدفـع بها لشـن هجوم على حـرض كان غير مخطّـط له وغير مـدروس وأن قـادة الهجوم كانـوا يفتقـدون للمعلومـات الاسـتخبارية والميدانية والاسـتطلاعية الحقيقية على أرض الواقـع، بدليـل اصطـدام المقاتلـين المرتزِقـة بتحصينات عسـكرية محكمة لقوات صنعاء واسـتعداد كبـير لهـذا الهجوم وهو مـا أوقع خسائر بشرية هائلة بصفوف تحالف العدوان وأدواته وميليشياته.

وَأَضَـافَ المصدر أن هنـاك ٤٠ من المجندين المرتزِقـة مفقودين ولا يُعـرف ما مصيرهم، في حـين أن عدداً مماثلاً منهم تم تأكيد المعلومات بمقتلهـم خـلال المواجهات التـي دارت بينهم وبين قوات صنعاء فقط، أمس الأول الخميس.

وكانـت قـوات الفـارّ هـادي قـد تعرضـت لقصف صاروخي باليستي عدة مرات، بحسب تأكيـدات مصادر عسـكرية موالية للعدوان، كما أن غرفة عمليات القوات المرتزِقة في حرض انقطع الاتصال بينها وبين لواء عسكري كامل كان قد تم الدفع به مساء الأربعاء المنصرم إلى مقدمـة الجبهة وتوجيهـه بالتوغل في مناطق سيطرة قوات صنعاء.

أكّـدت أن القوات الأجنبية القادمة إلى الإمارات لا تخيف صنعاء

صحيفة فرنسية: أبو ظبي تحتضن قاعدة بحرية وجوية فرنسية تضم 650 جندياً و50 طياراً وميكانيكا

المسيرة : متابعات

تتواصلُ تداعيـاتُ الضربات الموجعة التي تنفِّذُهـا القـواتُ المسـلحة لأبطـال الجيش واللجان الشـعبيّة في العُمق الإماراتي ضمن عمليـات «إعصَار اليمـن»؛ رداً على التصعيد العسـكري والاقتصـادي الأخـير لتحالـف العدوان في اليمن.

وأكّـدت صحيفة فرنسـية، أمـس الأول الخميـس، أن أبو ظبي اسـتنجدت بفرنسـا طلباً منها المسـاعدة لإنقاذها من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيَّرة اليمنية.

وقالت صحيفـة «لاكروا» الفرنسـية: إن استعراض القوة التي تتعامل معها الإمارات لـم يهـز أو يخيـف قـوات صنعـاء، إذ قـال مسؤولون في صنعاء إن هذه القوات الجديدة القادمـة إلى الإمارات لا تخيفنا، وسـنواصل الدفـاع عن أنفسـنا حتـى يتوقـف العدوان وتنسحب القوات المدعومة من الإمارات.

وأفَـادت الصحيفـة الفرنسـية بـأن دولَ العـدوان تقـوم بقصـف العاصمـة صنعـاء يوميًّا، ومع ذلك يدفع السـكان المدنيون ثمناً باهظاً، لـذا فَـإنَّ المدنيين في اليمـن يقعون بانتظـام ضحايـا الظلم، في حـين أن تحالف العدوان مسـؤول عن فرض الحصار البحري والجوي ولديه سـجل قذر من الهجمات غير المشروعـة التـي تسـتهدف المدنيـين والبنية التحتيـة المدنيـة في المناطـق التـي تحكمهـا صنعاء.

من جانبها، قالت «فلورانس بارلي» وزيرة الجيوش الفرنسـية: إن فرنسا قرّرت تقديم الدعـم العسـكري «لهذه الدولـة الصديقة»؛ من أجـلِ حماية مجالها الجوي من التسـلل أو الاختراق من قبل القوات المسلحة اليمنية، وليـس ذلك لحماية الرياض فقط بل لحماية القواعد العسكرية الفرنسية الموجودة هناك.

وأضافت صحيفة «لاكروا»، أن لدى فرنسا

قاعدة بحرية وقاعدة جوية وفوجاً عسكريًّا، حَيـثُ ينتشر هناك حـوالي ٦٥٠ جندياً، علاوة على أنه تم تعزيزهم بـ ٥٠ طياراً وميكانيكاً، مبينـة أن الإمـارات الملقبـة بـ «سـبارتا الصغـيرة» كانـت مسرحاً لثـلاث هجمات في ينايـر، بما في ذلـك واحدة نفذت باسـتخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ في أبو ظبي في ١٧ ينايـر، كمـا أعلنـت القوات المسـلحة اليمنيـة مسـؤوليتها عن إطـلاق الصواريخ في ٢٤ و٣١ ينايـر على الإمارات، المشـاركة في تحالف العـدوان الذي تقوده السـعوديّة ضد اليمن منذ عام ٢٠١٥.

وأفَـادت الصحيفـة الفرنسـية بأنه وبناء على طلـب حكومة الإمـارات، فَـإنَّـه تجري عمليات من قاعدة القوات الجوية الفرنسية في الإمـارات بالتنسـيق مع أبو ظبي لكشـف وصـد هجمـات الطائـرات بـدون طيـار أو الصواريخ التي تسـتهدف الإمـارات، والقيام بعمليـات مراقبـة جويـة في سـماء الأراضي الإماراتيـة، حَيثُ تقوم الطائرات الفرنسـية من طراز رافال حَـاليًّـا بتنفيذ مهمتين يوميًّا في سماء الإمارات.

ونوّهـت صحيفـة «لاكـروا» إلى أن أبو ظبـي تعـد خامس أكـبر عميـل لصناعة الأسـلحة الفرنسـية، حَيـثُ اسـتحوذت مشـترياتها الأخيرة عـلى ٤,٧ مليار يورو في الترتيـب بـين عامـي ٢٠١١ و٢٠٢٠، وتشمل هذه المشتريات ٨٠ طائرة مقاتلة من طراز رافـال و١٢ طائرة مروحية من طـراز كاراكال، مبينـة أن هـذا الأمـر قد أَدَّى إلى تعـرض باريـس مؤخّـراً في تقرير صادر عن الاتّحاد الدولي لحقوق الإنسـان ومرصد الأسـلحة للاتّهـام بتجهيز نظام عسـكري وقد اتهمـت في عدة مناسـبات بانتهـاك القانون الـدولي، مؤكّـدةً أن هذه الدفعـة مـن باريس تأتي بعـد يومين من إعـلان واشـنطن التعزيزات العسـكرية، بالإضافـة إلى القـوات الأمريكية موجودة بالفعل عـلى أرض الإمارات، علاوة على أن الولايات المتحدة سـتنشر طائرات مقاتلة مـن الجيل الخامس وسترسـل مدمّـرتها الصاروخيـة «يو إس إس كول أو المدمّـرة كول» الموجودة حَـاليًّـا في البحرين إلى أبو ظبي في الأيّام المقبلة.

كاتبة سعوديّة تسخر من هزائم قوات الفارّ هادي ومليشيا «الإصلاح» أمام أبطال الجيش واللجان الشعبيّة

المسيرة : متابعات

سـخرت كاتبةٌ سـعوديّةٌ من الهزائم المتلاحقة التـي تتلقاها قوات الفارّ هادي ومقاتلي مليشـيا حزب «الإصـلاح»، أمـام أبطال الجيـش واللجان الشعبيّة في مختلف الجبهات والميادين.

وقالـت الكاتبـة السـعوديّة «نـورا المطيري» في تغريـدة عـلى صفحتهـا الشـخصية بتويـتر: إن ما يسـمى قـوات الشرعيـة وقياداتهـا من حزب «الإصـلاح» يولـون الأدبـار أمـام مقاتـلي قـوات صنعـاء، لافتـة إلى أن الإخوان المسـلمين في اليمن ضد السـلام الذي أتيح لهم عشرات المرات، متهمة إياهـم بنقض العهـود والاتّفاقيـات ومنها اتّفاق الرياض.

وتأتـي تصريحـات الكاتبـة المطـيري ضمـن الانتقـادات اللاذعـة التـي يشـنها الكتـاب والسياسـيون في السـعوديّة والإمارات، على قوات الفـارّ هادي والخائن علي محسـن الأحمر الجناح العسـكري لجماعة الإخـوان في اليمن، بعد تراجع المرتزِقـة والميليشـيا الموالية للعدوان أمـام قوات صنعاء في الكثير من الجبهات.

وفي ينايـر المـاضي هاجـم الخبـير العسـكري السـعوديّ «حسـن الشـهري» قوات الفارّ هادي وحـزب «الإصلاح»، متهماً إياهـا بالغدر والخيانة والتخـلي عـن شرف المهنـة العسـكرية، موضحًا في تصريـح لقنـاة الغد المـشرق التابعـة للاحتلال الإماراتي، أن الحرب في اليمن أثبتت فشل القيادات العسـكرية المرتزِقـة وعـلى رأسـها الخائـن علي محسن الأحمر، واصفاً إياهم بالمتآمرين.

الطالب محمد مفتاح أحد المفرج عنهم من سجون مرتزقة العدوان بمأرب في حوار لـ «المسيرة»:

تم اعتقالي بمأرب بدون تهمة وتعرضت للإهانة أثناء التحقيق وتعامل المرتزقة مع السجناء سيء جِدًّا

المسيرة: حاوره أيمن قائد

تمتلئُ سجونُ ومعتقلاتُ مليشيا حزب «الإصلاح» بمدينة مأرب، بالكثير من القصص المأساوية، لمعتقلين، تم القبض عليهم بدون تهمة واضحة، وزج بهم في السجون المظلمة، ليعيشوا أياماً من المعاناة والآلام، وحتى مع الخروج من هذه المعتقلات، والعودة إلى الحياة الطبيعية في صنعاء أَو غيرها، إلَّا أن ذكريات الاعتقال وما رافقها من محن تظل عالقة في الأذهان.

ويعد الطالب محمد مفتاح، وهو أحد طلاب كلية الإعلام بجامعة صنعاء، واحداً من هؤلاء الذين قادهم القدر إلى المبيت في هذه المعتقلات لعدة أشهر، ليعيشَ تفاصيل المأساة والألم، نتيجة اعتقاله بدون تهمة أَو أي ذنب اقترفه.. صحيفة المسيرة التقت به في صنعاء وأجرت هذا الحوار.

إلى نص الحوار:

– حدثنا في البداية عن كيفية اعتقالك والزج بك في سجون ومعتقلات مرتزِقة العدوان في مأرب؟

في البداية نزلت إلى محافظة مأرب؛ مِن أجلِ أن أقطع لي جواز سفر؛ بهَدفِ السفر إلى الخارج للعمل، وتم إيقافي في النقطة الأمنية، وفحصوا هاتفي، فوجدوا مكالمة بيني وبين أحد عيال عمي، اتفقنا على الذهاب إلى مأرب لاستخراج جواز سفر، لكنه رفض المجيءَ معي، ومن ثم انتظرت في الدشمة -غرفة صغيرة- التابعة للنقطة الأمنية بعد سوق السلاح، وجاء طقم ومعه حوالي عشرة أفراد مسلحين، فأخذوني إلى قسم المنطقة الثانية في «الروضة»، والواقع أنني نزلت إلى مأرب بجوالي الشخصي، باعتقادي أنه لا أحد يأخذ جوالي مثل ما أحنا متعودين في صنعاء وغيرها من المناطق «الحرة»، ومن ثم وصلت «القسم»، وبالتحديد إلى عند ضابط، وبعدها أخذوا كُلّ ما في جيبي وفتشوني بالكامل والزلط حقي قالوا با يطرحوها في الأمانات، وقدموا لي ورقة وبصمت عليها.

– وما الذي حدث بعد ذلك؟

أدخلوني مباشرة «الزنزانة»، وهي ممتلئة بالمساجين، وجلست ثلاثة أيَّام بدون تحقيق، ولا خلوني اتصل، لأطمئن أهلي أَو نسبي أَو البزي الذين هم في مأرب ومعهم محلات تجارية.

وفي الرابع يوم تم التحقيق، ففي اليوم الأول والثاني والثالث تعرضت خلال هذه الثلاثة الأيَّام إلى الإهانة والتهم والأباطيل الكاذبة وكأنهم يريدون أن يلبسوني أية تهمة بأية حال من الأحوال.

– تهم مثل ماذا؟

أول ما وصلت إليهم في البداية، قاموا بأخذ هاتفي، وفتشوه، وأخذوا بطاقتي، وفي مزاعمهم أنهم وجدوا ما يثبت أنني أعمل في الجانب الإعلامي «لأنصار الله» حسب قولهم، أَو رمي تهماً وما شابه ذلك، فقالوا إن هذه إجراءات أمنية.

وتارة يوجهون لي تهماً متعددة، وذلك بعدما قاموا بسجني عدة أيَّام، أخلاقي لا تسمح لي أن أذكر لكم جميع تلك التهم؛ لأَنَّ أغلبها سيئة جِدًّا، وفيها مصطلحات «قذرة» لا أحد يستطيع التكلم بها وهو يحمل أخلاق اليمنيين، ولكن أذكر لكم بعضاً من هذه التهم، ومنها أني الإعلامي حق «أنصار الله» وأني قد أخذت عشر دورات ثقافية في صعدة، وقد جرحت معهم، وأن أخوتي بيحشدوا لأنصار الله، وأني نزلت بخلية نساء يفجرن في مأرب، وأني نزلت بكاميرا أصور مواقع وأرسلهن للمشرفين أصحابي، وهكذا من هؤلاء التهم التي ذهلت لسماعهن؛ كونهن كذباً وافتراءً وتلفيقَ تهم غير موجودة.

– ماذا كانت ردودك لهم؟

أثناء التحقيق كنت أتحداهم أن يثبتوا عليَّ بشيء.. حاولوا ما قدروا وما حصلوا أي دليل؛ لأَنَّه كُلّ ادِّعاءاتهم كذب،

أما عندما كانت تزور «القسم» لجنة لا نعرف من وأين أصلها كُلّ ما تأتي إلينا هذه اللجنة يقولوا قضية ما أعرفها، وكلّ مرة يأتون بقضية غير الأولى، وأنا أكذبهم وأتحداهم يثبتوا على ادِّعاءاتهم الكاذبة، ولكنهم لم يجدوا ما يثبت ذلك، إلَّا أنهم يحاولون هزي وإرباكي بأية وسيلة، وعندما يقذفونني بتهمة أكبر ويصدموني بخبر مفاجئ هكذا في محاولة لهم تخويفي واضطرابي، ولكنني كنت ثابتاً أمامهم ولم اضطرب أَو أرتبك.

– كيف كان تعامل مرتزِقة العدوان بمأرب مع السجناء؟

والله أن تعاملهم مع السجناء سيء جِدًّا جداً، وهذه شهادة لله بما شاهدناه، كما كان التعامل متفاوتاً مع البعض، وشديداً مع البعض الآخر.. أما الذي يحصلون معه زوامل، أَو محادثة مع أي واحد من «أنصار الله» أَو كلام سياسي يا ويله، أَو صورته مشتبه، أَو أي واحد عمل عليه بلاغ يضربونه ويقومون بتعليقه.

وفي الأخير حتى لو أن شخصاً ما أحتبس في قصر، أَو في مكان ضخم مثلاً وهو مظلوم، وبدون أي سبب ويعطونه كُلّ متطلباته، فلا يوجد أفضل من الحرية على الإطلاق، ومهما كان تعاملهم سواءً قاسياً أَو غير قاسٍ فأكبر ظلم أنهم يقومون بسجن الشخص لعدة أشهر دون تواصل، أَو اتصال مع أحد، ويكون منقطع بشكل تام عن أهله وأسرته وأطفاله وحتى لا يدعوا للسجين أي مجال أن يقوم باتصال لكي يطمئن أهله ولا يفكروا أن وراءه أسرة وأطفال يبحث لهم عن رزق المعيشة، وكذا يبحثون عنه وقلقون عليه، وهذا قهر كبير عندما تسلب كُلّ حقوقك الشخصية للحياة.

– وماذا عن الأكل؟

كانوا يعطوننا القليل من الفول مع بعض الكدم صباحاً ومساءً، أما وجبة الظهيرة، فكانت بعضاً من الأرز والمشكل، يعني تسد بها نصف جوعك ونادراً ما كانوا يجيبون لنا بيضاً، أَو زبادي أَو حلاوى، وأكثر الليالي كنا نبحث عن حبة واحدة من الكدم نسد بها جوعنا، ولكنه سجن ظلماً في ظلم، حتى وإن قدموا للسجين على سبيل المثال كبشاً أَو عجلاً فلن يهنأ به السجين وهو لا يعرف ما هو مصيره بعدُ، أَو أثناء هذا السجن وكذلك ينهمك في التفكير بأهله وأطفاله، عن حالتهم وعن صحتهم، في هذه الحالة الشخص الضعيف حتماً سيخرج مجنوناً.

– برأيك لماذا يتم الزج بالأبرياء في هذا السجون الموحشة؟

بحسب اعتقادي، وَمن خلال تصرفاتهم هذه، هو أنهم في قلق وخوف ورعب وذعر شديد، فتجد تصرفهم كمرض جنوني «كجنون البقر»، حَيثُ أصبح الخوف والرعب فيهم يدفعهم لهذه الأعمال، مُجَرّد الاشتباه بالشخص فقط يتم سجنه، ومن ثم يقولون بعد إجراءات أمنية، احترازات أمنية، وَتحريات أمنية، أَو يقولون مشتبه «حوثي» ومن هذه الأشياء.

– كيف تمكّنت من الخروج؟

هي إرادَة الله سبحانه وتعالى وتوفيقه فوق كُلّ شيء وكذلك دعوة أمي، وقد طال حبسي دون أن يجدوا عليَّ أية تهمة، أَو قضية.

– رسالتُك لمرتزِقة العدوان؟

يوجد مَثَلٌ شعبي يقول: «قاتل مع أخوك وأشهد ضده» بمعنى أنك تقاتل مع أخيك كيف ما كان، غلط رجّعه إلى عقله ومش تقاتل مع عدو أخيك وتوقف معه وتقتل أخاك مع أجنبي خارجي ليس من أهل اليمن.

– كلمة أخيرة؟

الثقة بالله تمنحُك معزة كبيرة، وما دمت مع كتاب الله القرآن الكريم فلن يضيعك الله مهما كانت التحديات والمخاطر.

مسؤولون وخبراء اقتصاد لـ «المسيرة»: الخسائر الأولية تقدَّر بحوالي 10 مليارات دولار حتى الآن

الإقتصاد الإماراتي يهتز بعد أعاصير اليمن.. أوهن من بيت العنكبوت

المسيرة : عباس القاعدي

عصفت الأحداثُ الأخيرةُ باقتصاد دويلة الإمارات، فبعد أن كانت تعتمدُ على الاستثمار والسياحة لبناءِ اقتصادِها الوطني، وكانت تعد في نظر العالم بيئةً آمنةً ومستقرَّةً، باتت اليوم عكس ذلك تماماً، وسيستمر وضعها بهذا الشكل إلى أن ترفع يدها من اليمن، وتغادر جميع المناطق التي احتلتها بدفع وإيعاز من الأمريكيين والصهاينة.

وتمتاز دويلة الإمارات بوجود أكبر سوق اقتصادي مفتوح للعالم، ويمتلك فيها الأجنبي أكثر مما يمتلك فيه الإماراتي، إلا أنها أصبحت ساحة حرب مفتوحة، وبيئة طاردة للاستثمارات؛ بسَببِ أعاصير اليمن التي أفقدتها ثقة المستثمرين وألحقت بها أضراراً وخسائر كبيرة في اقتصادها، الذي يعتبر في الأَسَاس اقتصاداً «رَيعياً» يعتمدُ على الصادرات من النفط والغاز، ولا يقوم على الإنتاج المحلي الداخلي، حَيثُ تعتبر دويلة الإمارات من الدول المستهلكة وليست من الدول المصنعة.

ويؤكّد وكيل وزارة المالية الدكتور يحيى علي السقاف أن عمليات «إعصار اليمن الثلاث» التي نفذتها القوة الصاروخية والطيران المسير كشفت الزيف عن دويلة الإمارات، وأصبحت ضعيفة وأوهن من بيت العنكبوت، وأصبح اقتصادها معرَّضاً للانهيار وفي حالة سيئة.

ويقول السقاف في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»: إن دويلة الإمارات تكبّدت خسائرَ فادحةً وكبيرة، وتجاوز الآثارُ المباشرة إلى توقف صادراتها من النفط، وتسبب في ارتفاع أسعاره، وقامت الكثير من الدول بإلغاء عقودها الآجلة لشراء النفط الإماراتي، موضحًا أن ما قامت به القوات المسلحة اليمنية يعتبر رداً على الحرب الاقتصادية التي تشنها دول العدوان السعوديّ الإماراتي منذ سبع سنوات على اليمن حَيثُ أقدمت دولة الاحتلال الإماراتي على احتلال وتعطيل معظم الموانئ اليمنية وعلى رأسها ميناء المخاء وبلحاف وتوقيف صادراته من النفط والغاز، متسائلاً: كيف لدويلة صغيرة مسكنها من زجاج أن ترمي بالحجارة على مساكن الآخرين ولا تنتظر الرد.

ويرى الدكتور السقاف أن أحد الأسباب الرئيسية في توقف النشاط الاقتصادي لليمن هو تحويل الاحتلال الإماراتي المنشآت الاقتصادية اليمنية إلى ثكنات عسكرية، كُدِّس فيها جميع أنواع الأسلحة، ما أدَّى إلى توقف التصدير وخروج الشركات الدولية والمحلية من مواقع الإنتاج، وبالتالي وبحسب التقارير الاقتصادية والدولية التي تشير إلى أن تكلفة الفرصة الضائعة في الناتج المحلي الإجمالي لليمن بلغت عشرات المليار من الدولار، الأمر الذي أَدَّى إلى تقليص فرص العمل وتفاقم معدلات البطالة والفقر.

ونظراً لعدم تشغيل المواقع الاقتصادية والموانئ التجارية والتي كان لدويلة الإمارات المحتلّة الدور الكبير في توقفها وتردي الأوضاع الاقتصادية، يؤكّد الدكتور السقاف أن عمليات «إعصار اليمن الثلاث» جاءت كرد واضح وشرعي وقانوني للدفاع عن استقلال وسيادة اليمن واستعادة جميع الثروات الاقتصادية المنهوبة.

خسائرُ وأضرار

وحولَ التداعيات والآثار الكارثية لعمليات إعصار اليمن على الاقتصاد الإماراتي، يؤكّد وكيل وزارة المالية الدكتور يحيى السقاف، أن التداعيات والآثار كثيرة ومؤهلة للتصاعد والارتفاع بالتزامن مع استمرار هذه العمليات مستقبلاً ما لم تكف دويلة الإمارات من العدوان والحصار وترحل من كُـلّ شبر في اليمن.

ومن تلك الآثار والتداعيات فقد سجل مؤشر دبي وأبو ظبي أكبر تراجع وأغلقت معظم أسواق الأسهم في الإمارات بشكل خاص وفي الخليج بشكل عام ولحقت خسائر كبيرة من موارد المطارات نتيجة توقف عملية الطيران وهناك أَيْضاً خسائر أُخرى تتمثل في خسائر الاستثمارات المالية الأجنبية التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات، وفقدان الثقة الاستثمارية في خارطة الاستثمار العالمي وخسائر في حركة تدفق الأموال، كما سيتأثر قطاع العقارات والمباني؛ باعتبَارها أحد أشكال غسيل الأموال في الإمارات، وهناك خسائر قد تلحق ببعض المراكز الاقتصادية مثل المطارات وحقول إنتاج النفط ومحطات التكرير، بحسب الدكتور السقاف.

ويشير السقاف إلى أن تداعيات وآثار عمليات إعصار اليمن كثيرة ومُستمرّة على الاقتصاد الإماراتي، حَيثُ ستطال القطاع الفندقي والسياحي الذي اشتهرت به عالميًّا دويلة الإمارات، وستخسر عشرات المليارات من توقف معرض إكسبو المزمع إقامته في دبي والمتوقع بأن يزوره أكثر من ٢٥ مليون زائر؛ نتيجة الشعور بعدم الأمن والاستقرار نتيجة إعصار اليمن والضربات الاستراتيجية التي هزت عروش الظلمة والمستكبرين.

وكون الأمن مكملاً للاقتصاد وبدونه تنعدم أية تنمية اقتصادية، يبين السقاف أنه كلما ارتفعت نسبة الشعور بالطمأنينة والأمن، كلما ساهم ذلك بالنمو الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري ونجاح عملية الاستثمار، وبالإضافة إلى الأضرار الكارثية التي ستلحق بالاقتصاد الإماراتي، وبحسب السقاف فَـإنَّ هناك آثاراً أُخرى سياسية تتمثل في انهيار وتصدع دولة أبناء زايد وآل نهيان نتيجة فقدانهم السيطرة على إدارة شئون الدولة نتيجة الانهيار الاقتصادي المتوقع وبسبب الخسائر جراء عدوانهم على اليمن وسيؤدي ذلك بالأخير إلى سخط شعبي ومجتمعي سيعمل على إزالة هذا النظام الفاشل من حكم هذه الدويلة.

فقدانُ الأمن

من جانبه، يؤكّد الصحفي والخبير الاقتصادي، رشيد الحداد أن دويلة الإمارات اليوم تستجدي العالم لإنقاذ اقتصادها القائم على مصادر غير مستقرة وحساسة كالنفط والسياحة والخدمات والتبادل التجاري والنقل البحري والجوي والاستثمارات الأجنبية من أعاصير الرد والردع اليمنية، التي تنفذها القوات المسلحة التي أعلنت أن دويلة الاحتلال الإماراتي غير آمنة.

ويقول الحداد في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»: إن إعلان القوات المسلحة بأن دويلة الإمارات غير آمنة لا يقل أهميّة عن العمليات الجوية التي طالت الإمارات خلال الأسابيع الماضية، فهذه الدولة التي بنت مجدها الزائف على أوجاع الآخرين واستطاعت أن توظف كُـلّ الاضطرابات التي شهدتها المنطقة خلال العقدين الماضيين لبناء سمعة سياحية واستثمارية واستقطاب السياح والمعارض الدولية ورؤوس الأموال فقدت أمنها الذي يعد أهم عامل لجذب رؤوس الأموال الأجنبية.

وبخصوص عملية إعصار اليمن الثالث، يوضح الصحفي والخبير الاقتصادي رشيد الحداد، أن العملية الثالثة كانت رسالة قوية لكل رؤوس الأموال العربية والدولية، حَيثُ أكّدت فيها القوات المسلحة اليمنية لكل دول العالم، أن الإمارات ساحة حرب مفتوحة وليست بيئة استثمارية وسياحية آمنة، وأن هذه الدويلة أصبحت طاردة للاستثمار، ولم تعد بيئة أعمال مؤاتية.

ويؤكّـد الحداد أن عمليات إعصار اليمن الثلاث ألحقت بالاستثمارات الأجنبية أضراراً كبيرة؛ كون الإمارات كانت منطقة جذب للاستثمارات الأجنبية، وبسبب الضربات الثلاث وَتحذيرات القوات المسلحة اليمنية المتكرّرة للاستثمارات الأجنبية سوف ترتفع خسائر هذا القطاع الحيوي الهام إلى مليارات الدولارات وستفقد الإمارات ما كسبته من ثقة استثمارية في خارطة الاستثمار العالمي، والتي يبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في الإمارات، حسب أحدث الإحصائيات الرسمية، نحو ١٧٤ مليار دولار، يتركز معظمها في قطاعات النفط والغاز والاقتصاد الرقمي والعقارات والطاقة المتجددة والزراعة والابتكار والتكنولوجيا.

وبحسب الخبير الاقتصادي رشيد الحداد، فَـإنَّ العمليات الثلاث ضربت الاستثمار الأجنبي المباشر، وتداعياتها على القطاع السياحي والفندقي لدويلة الإمارات التي تفوَّقت على الصين في نسبة الأشغال الفندقي والسياحي العام الماضي سيكون كبير.

ولأن دويلة الإمارات تصنَّفُ كثاني أكبر اقتصاد عربي بعدَ السعوديّة وأكثر الدول العربية نشاطاً فيما يتعلق بالتبادل التجاري والعلمي والسياحي والاقتصادي مع دول العالم، يؤكّـد الحداد أن الأعاصيرَ اليمانيةَ سوف تعصفُ بكافة القطاعات الاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية في حال لم تتوقف دويلة الإمارات عن عدوانها في اليمن.

وكتقدير أولي وفقاً للمؤشرات وتراجع أسهم الشركات الإماراتية في الأسواق المالية والدولية، وبحسب الخبير الاقتصادي الحداد، فَـإنَّ الخسائرَ الأولية للاقتصاد الإماراتي جراءَ عملياتِ إعصار اليمن الثلاث تقدَّرُ بقرابة ١٠ مليارات دولار حتى الآن، متوقعاً ارتفاعَ الخسائر على المدى المتوسط والبعيد إلى أكثر من ٥٠ مليار دولار، وفي حال نقلت الاستثمارات الدولية مقراتها وسحبت شركاتٌ أُخرى رؤوسَ أموالها ونقلت أنشطتَها إلى دول آمنة فَـإنَّ فاتورة العدوان على الشعب اليمني سيرتد وبالاً على الاقتصاد الإماراتي، وقد تفوق الأضرارُ والخسائرُ كافةَ التوقعات الاقتصادية، ولذلك فَـإنَّ تكرار العمليات الهجومية على مواقعَ حسَّاسة في العُمق الإماراتي سيعيد الإمارات إلى مطلعِ تسعينياتِ القَرنِ الماضي.

أحداث الـ 11 فبراير 2015م

وهروب آخر جندي أمريكي من صنعاء

هـدى أبـوطـالـب

في عهد النظام السابق والعميل في اليمن كان الحاكم الفعلي، والآمر والناهي هو السفير الأمريكي وهو من يلقي الإملاءات والتوصيات لفرض الهيمنة وَالوَصاية الخارجية ويطبق قانون الغاب لمصالح شخصية وخارجية ودولية وكان المستهدف من هذا المخطّط هو الشعب اليمني بكل ثرواته وخيراته كما كان استهدافاً للإنسان اليمني لإخضاعه بكل ما يستطيعون، وبدأت من جر الشعب إلى الصرعات الداخلية والقبلية والأهم من ذلك كله التدخل في الشأن السياسي وتقسيم اليمن إلى أقاليم وفرض الوصاية الخارجية وتدمير الهيكلة العسكرية ودعم العصابات ودعم القاعدة وداعش وتنظيم عمليات انتحارية وتفجيرات واغتيالات للشخصيات الوطنية وزعزعة الأمن وإثارة النزعات وبث الفساد وفرض الجرعة، جرعة الموت وضرب كُلّ عوامل القوى للشعب اليمني ودخول مارينز الجيش الأمريكي بالآلاف إلى صنعاء في شيراتون والسفارة الأمريكية؛ تمهيداً للاحتلال العسكري الأمريكي.

وفي وقت أمريكا نفّذت مخطّطاً قذراً يستهدفُ الأُمَّـةَ العربية، مخطّط «الربيع العربي»، وأنا أقول فعلاً كان خريفاً عربياً بامتيَاز حين تساقطت فيه وجوه العمالة والارتزاق لزعماء بعض الدول العربية.

وعن اليمن فأنا أصف ذلك بأنه كان بالفعل ربيعاً محمدياً حين كشفنا الخطط الأمريكية ولم تفكر أمريكا باحتلالها ودخولها لليمن إلَّا وقد تحصنا بالثقافة القرآنية بفضل قيادتنا الحكيمة وتوجيهاتها، حَيثُ كانت القيادة مدركة لهذا المخطّط القذر والذي كان قد فضح وكشف ذلك المخطّط سابقًا الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -سلام الله عليه- الذي بيّن في أحد ملازمة «خطر دخول أمريكا اليمن» فكانت قيادتنا قد أعدت وجهزت ووعت وحذرت فكانت على أهبة الاستعداد لمواجهة هذا الخطر القادم وعندما أحست أمريكا بالخطر القادم إليها وبصرخة:

الله أكبر..
الموت لأمريكا..
الموت لإسرائيل..
اللعنة على اليهود..
النصر للإسلام.

خرج المارينز الأمريكي خاسئاً هارباً جاراً وراءه الخيبة منهزماً ذليلاً، فاتجه الأمريكي بعد ذلك ليحقّق نصراً بشن وتشكيل تحالف دولي وطرح اليمن تحت البند السابع ذريعة لقصف وتدمير الشعب اليمني أرضاً وإنساناً ولم يفلحوا بذلك بل جلبوا لأنفسهم مزيداً من الفضح والعار والتكشف ولم يحقّقوا هدفاً واحداً من مخطّطاتهم وما زاد عدوانهم على الشعب اليمني إلَّا قوة وصبراً وصلابة وعزماً وثباتاً ونصراً.

فبـــــــ11ـــــرايـر.. ثورةٌ أم نكبة؟!

دينا الرميمـــة

تتأرجـحُ ذكـرى 11 فبراير بين مسـمَّيَين وبـين مؤيِّد ومعارض، فهناك من يراها ثورةً ضد النظام المستبد وانتهت بسقوطه بينما البعض الآخـر يرى أنها نكبـة ضمن نكبات الربيـع العربـي الـذي اتضـح فيما بعـد أنه ليس إلَّا مخطّطاً صهيونياً لتمزيق الشـعوب العربيـة من ضمنها اليمـن التي كانت ترزح تحـت حكـم نظـام اسـتبد بالحكـم لثلاثة وثلاثين سـنة محتكراً دولـة بأكملها لصالح أسرته وأتباعه!!

ومـا أن انطلـق الربيـعُ العربـي في بعض الـدول إلَّا وكانـت اليمـنُ ضمن مـن وقع في شراكـه على حين غفلة؛ كون اليمنيون كانوا يتطلعون لمسـتقبل أفضل في ظل دولة مدنية حديثة قائمة على الديموقراطية والحرية!!

لا زلـتُ أتذكَّـرُ جيِّدًا ذلك اليـوم الذي نزلتُ فيه توكل كرمان إلى تعز لتشعلَ وقود ثورتها المزعومـة، والتـي تخفي وراءهـا الكثير من النوايـا السـيئة لا الشـعور بالانتمـاء لتعـز كمـا أوهمت النـاس، وعلى الوتر الحسـاس للمعانـاة دقـت توكل كرمان لحـن الثورة في تعـز المدينـة المنسـية والأكثـر تهميشـاً من قبـل النظام السـابق رغـم أنهـم المتعلمون والمثقفـون وأصحـاب المؤهِّـلات العلميـة التي من شـأنها أن تنهـضَ باليمن إلى أرقى مسـتوى ولكنهـم للأسـف ظلـوا يقبعـون تحت خط الفقـر والبطالة القاتلة لذلك كان لكلماتهـا التـي صدحـت بها على مسـامع الشباب في سـاحة الحرية بتأريخ ١١ فبراير ٢٠١١ قبـولاً كَبيراً من شـباب تعز الذي كان يفتقـر مثله مثـل بقية الشـباب في اليمن إلى أبسط حقوقه في ظل حكومة تعمدت تجويع الشعب وحرمانه من خيرات أرض غنية بكل مـا تجعلـه على رأس الـدول الغنيـة فيما لو أُستغلت الاستغلال الأمثل وتسخير عائداتها لصالح الشعب لا لجيوب الأسرة الحاكمة.

فاشـتعلت الثورة في تعز شعاراتها الحرية والتغيير والحياة في ظل دولة مدنية حديثة لا دولة تحت حكم العسكر.

ومـن تعز انطلقت شرارتهـا إلى كُـلّ المدن اليمنية وامتلأت الساحات بالشباب مطالبين بإسـقاط النظام فكانت ثورة شبابية تحمل آهدافاً حقيقية وتتطلع لمستقبل آفضل بعيدًا عـن أية وصايـة أجنبيـة، فقوبلـت بالقمع للشـباب الذيـن خرجـوا في كُـلّ مسـيراتهم بصـدور عارية اسـتقبلت رصاصـات جنود النظام السـابق وراح ضحيتها المئات منهم، هوجمـت سـاحاتهم كمـا حصل في سـاحة التغيير بصنعاء في جمعـة الكرامة بالاعتداء المبـاشر عـلى المتظاهريـن السـلميين وقتل الكثـير منهـم وإحـراق خيامهم بمـن فيها كما حصل في سـاحة الحرية في تعز محاولة لإطفاء جـذوة هذه الثورة الحقيقية ولكنهم لـم يسـتطيعوا فظلـت الثـورة مشـتعلة ومُستمرّة.

وكانت بلا شـك سـتثمر وتتحقّق أهدافها لـولا نوايـا حـزب الإصـلاح الخبيثـة الـذي تقمص دور الثـوار ولبس ثوب الثورة ودخل بينهـم للالتفـاف عليهـا وتنفيـذ أجنـدات خارجية تدخل اليمـن تحت عباءة الأمريكي والسعوديّ عبر المبادرة الخليجية التي جاءت لتدفـن أهـداف الثـورة وهـي حية وداسـت على دماء الشـهداء وتحطم كُـلّ تطلعاتهم واستنسـاخ حكومـة جديـدة لا تفـرق عن حكومـة العقود الثلاثـة الماضيـة، أضف إلى تقسيم اليمن إلى أقاليم، الأمر الذي من شأنه القضاء على الوحدة اليمنية!! لكن سرعان ما تنبه الشباب اليمني لهذه الخدعة وأستجاب لخطـاب السـيد القائـد «عبدالملـك الحوثي» الذي دعا فيه الشباب في ٢١/سبتمبر/٢٠١٤ لمواصلـة ثورتـه وتوحيد الصفـوف لمواجهة الخطـر الذي يحـاك لليمن! وفعلاً اسـتمرت الثـورة وحطمت كُـلّ المؤامـرات على اليمن؛ ولهـذا شـنوا هـذه الحـرب الخبيثـة عليها محاولـة لكسـر إرادَة الشـعب اليمني ولكن هيهـات لهم ذلك فالشـعب اليمني أثبت لهم أنه فـوق كُـلّ المؤامرات والتحديـات وهزم كُـلّ تحالفاتهم وبصموده حقّق وَسـيحقّق كُـلّ أهدافه وسـيقضي عـلى كُـلّ الخونة والمتآمرين وسـتظل اليمن هي أرض الحرية والسـلام ولـن تنطفئ جـذوة الثـورة حتى تحقيق كامل أهدافها.

لا مجالَ لليأس

فهد شاكر أبو راس

عندمـا قرّر شـعبنا اليمني التصدي لهـذا العدوان انطلـق وكله أمل بنصر الله سـبحانه وتعالى، انطلق وثقته بالله قبل كُـلّ شيء.

ولهذا فلا مجال لليأس في قاموسه أبداً، شعب لديه رصيد كبير من التجربة على مدى التأريخ، ولديه قيم ومبادئ يتلمس فيها العزة والكرامة والحرية ومعها لا يمكن أن ييأس أبداً.

مـن الممكن جِـدًّا أن يسـيطرَ اليأس على شـعب لا يمتلـك الإيمان وليس لديه تجربـة تاريخية ولا حتى إحساس وجدانيّ بتلك القيم وتلك المبادئ التي تشبع بها شعبنا اليمني على مدى تأريخه.

وعـلى مـدى التأريـخ تعرض شـعبنا اليمنـي للغـزو فلم يكن الغزو البريطاني هو الأول في تأريخ هذا الشـعب المجاهد والمقاوم والداحـر للغـزاة عبر التأريخ، بـل إنه حتى فيما قبـل بعثة النبي محمد (صلوات الله عليه وعلى آله وسـلم) تعرض شـعبنا اليمني للكثـير من محاولات الغزو وللبعـض من حالات الاحتلال من قبل الغـزو البريطاني والغزو العثماني سـوى في حقبة الإسـلام أو ما قبـل ذلـك كان هناك الكثير مـن المحاولات لغزو اليمـن بل أحياناً تعرضت للاحتلال بالكامل، ولكن شعبنا اليمني تمكّن من التحرّر ودحرهم على مدى التأريخ.

ولذلـك فإن الشيء المهم هنا هو أن كُـلّ تلك المحاولات لغزو هذا البلد واحتلاله بائت بالفشـل وطُرد الغزو البريطاني وكذلك العثماني ومن قبلهم الأحباش و... إلخ.

فاليـوم هناك غزو لهـذا البلد ومحـاولات احتلال تمكّنـت مـن بعض أجزائـه، وبالتأكيد فإن المسـألة هنا والشيء المهم هنا هو أن شـعبنا اليمني يجب أن يكـون واعياً ومدركاً لهـذه الحقيقة، حقيقة أن هذا البلد هو محط لأطماع الكثير من القوى الاستكبارية في هذا العالم وعلى مدى التأريخ وحَـاليًّا هذا قائم أَو ربما في المسـتقبل أَيْـضاً مـن أن هناك من يتطلع إلى غـزو بلدنا واحتلاله والسـيطرة عليه وهذا هو حال البقية من بلدان المنطقة.

وعلى هذا فإن مسـؤوليتنا اليوم كشعب يمني وبالاستفادة من كُـلّ هذه المبـادئ والقيم التي ننتمي إليها في ديننا وبالاسـتفادة أَيْـضـاً من ذلـك الرصيد المهم والمشرف على مـدى التأريخ هي أن نتمسك بهويتنا الإيمانية وأن نستعين بالله ونتوكل عليه وبالإرادَة القويـة التـي لا تنكسر، مهما تمادى الأعـداء في محاولاتهم لغزو بلدنـا ومهمـا تمكّنوا بمسـاعدة الخونـة والعملاء مـن أبناء هذا البلد من أن يحتلوا أجزاءً منه سـوف نتمكّن بقوة الله وعونه من طردهـم كمـا تكمّن أجدادُنـا الأوائل من طرد غيرهـم من القوى الاستكبارية على مدى التأريخ.

(الحلقة الأولى)

ربيع اليمن وأزمة الدولة بين خيارَين:

ثورةٌ شعبيّة أم دولةٌ فاشلة؟

عبدالملك العجري

كانت اليمنُ ثالثَ دولة عربية بعد تونُسَ ومصرَ اكتسحتها موجةُ ما سُمِّيَ حينها بالربيع العربي. وفيما عدا هذا القاسم المشترك اتخذت اليمن مسارًا مختلفًا، في مصر وتونس قادت الدولة الحوكمة الوطنية وتولى الجيش الإشرافَ على سير العملية الانتقالية والإصلاحات الدستورية والديمقراطية لمؤسّسات الدولة، في حين كان الأمر مختلفاً تماماً في اليمن دخل المجتمع الدولي والإقليمي بقوة على مسار الأحدَاث وكان دورهم حاسماً في ضبط مسار ونتائج الأحدَاث وتصميم نموذج الانتقال من خلال المبادرة الخليجية والتوجيه المفاهيمي والنظري لمؤتمر الحوار والإشرَاف على المرحلة الانتقالية، وإبقاء القضية اليمنية قيد النظر الدولي، ورغم إصرار المتظاهرين في الساحات على توصيف أحدَاث فبراير بالثورة الشعبيّة نظير ما حدث في تونس ومصر إلَّا أن مقاربةَ المجتمع الدولي لليمن على حَدِّ ياسين سعيد «أنه بلد أخذ يشكل خطراً على نفسه وعلى أمن الإقليم والمجتمع الدولي «دولة هشة ونظام منقسم على نفسه وتنذر المواجهات المحتملة بين طرفي النظام بانهيار الدولة ما يستدعي التدخل الخارجي لإرساء الاستقرار على نحوٍ مُلِحٍّ، وعلى حَدِّ وثيقة مخرجات الحوار الوطني» عندما أصبح الوضع السياسي في عام 2011 ينذر بحرب أهلية لم يكن تأثيرها ليقتصر على اليمن فقط بل قد يمتد للتأثير على دول الجوار وعلى امن خطوط الملاحة البحرية وصد المخلصون من أبناء اليمن ومكوناته أنفسهم ومعهم المجتمع الدولي عُمُومًا والخليج خُصُوصاً أمام مسؤولية تاريخية وإنسانية تقتضي التدخل السريع لاتِّخاذ مخرج وحل سياسي ينزع فتيل المواجهة ورسم خارطة طريق للانتقال السلمي عبر المبادرة الخليجية 3/ إبريل 2011م».

في مرافعةِ ياسين سعيد عن الثورة والمبادرة أشار إلى أن الانقسام الراسي للنظام سهل لصالح تجييره لصالحه في تصوير الوضع على أنه صراع داخلي لكن الأخطرَ من ذلك أن الانقسامَ الرأسي للنظام أفرز انقساماً رأسياً للمجتمع أَيْضاً ذلك أن أية ثورة تحدث عادة نتيجة للتناقض الشديد بين مصالح الطبقة المسيطرة وبين بقية فئات الشعب المسحوقة ذات المصلحة. وثورة فبراير في بدايتها كانت تعبيراً عن هذا التناقض لكن عندما تحولت ساحة الجامعة من منصة لثورة الشعب إلى منصة لإعادة تصدير رجالات العهد القديم المنشقين على صالح من قيادات «الإصلاح» والجنرال على محسن وأسرة آل الأحمر، فَإنَّها كفت عن كونها ثورةً وطغى عليها الوجه الحزبي، سيما أن الفصيلَ المنشَقَّ عن يتشابه مع نظام صالح لحد التطابق في خصائصهما ومصالحهما الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتخلى المتظاهرون عن استقلاليتهم وتمسك جماهير الأحزاب في الساحات بقياداتهم دفع الأحزاب الأُخرى إلى التمسك بقياداتهم، ودفع جماهير المؤتمر المسحوقة التي لا يختلف وضعها عن وضع معظم فئات الشعب اليمني إلى التمسك بقياداتهم، وبما لو حافظ الشبابُ في الساحات على استقلالهم وواصلوا مطالبهم لما استطاع صالح أن يتمادى في استخدام القوة وربما كان التنازُلُ لصالح ثوة شعبيّة أسهل على صالح ونظامه من التنازل لصالح شركائه المنشقين عليه.

في النهاية كان مقاربةُ المجتمع الدولي والإقليمي هي التي حكمت المرحلة الانتقالية، والخيار الذي فرضه الرعاة الإقليميون الدوليون على النخب السياسية في السلطة والمعارضة، وكلما في الأمر أن تقديمَ المشترك نفسه معبراً عن الثورة سهّل للمجتمع الدولي والإقليمي إيجادَ طرف للإمساك به لاحتواء وتكييف الثورة وضبط حدود التغيير، بما يخدم مصالحهما الاستراتيجية، وفي نفس الوقت إظهار لاستجابة لتطلعات الشعب بالانتقال السلمي للسلطة فاليمن أصبح لديه زعيمٌ جديد الذي هو مطلب اللقاء المشترك، سيما «الإصلاح» وآل الأحمر.

لا نريد هنا أن ندخُلَ في سرد مسار أحدَاث وقائع العملية الانتقالية أَو محاكمة أهداف المتظاهرين بقدر ما نريد استكشاف أهم المفاهيم والتدابير التي يستعين بها المجتمع الدولي لإعادة بناء الدول الفاشلة في ضوء قدرتها على معالجة أزمة الدولة اليمنية وحتى تتضح الصورة من المهم أن نلقى نظرة سريعة على خلفية الدولة الفاشلة مفهوم دولي وتقييم الأساليب، والأدوات التي يعتمدها لإعادة بناء الدولة الفاشلة.

***

يعد مفهومُ الدولة الفاشلة من أهم المفاهيم الاستراتيجية التي توجّه السياسة الخارجية للولايات المتحدة والمجتمع الدولي بداية من التسعينيات مع نهاية الحرب الباردة، حَيثُ اعتبرت الدولةُ الفاشلة أَو الهشة خطراً يهدّدُ الاستقرارَ والأمن الدوليَّين، تُعرف الدولة الفاشلة أَو الهشة بأنها تلك التي تعاني من عجز في القيام بوظائفها في رعاية وحماية مواطنيها ومسؤولياتها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية وعجز الطبقة السياسية عن حَلّ مشاكلها لوحدها والخروج من دورة الفشل من دون تدخّلات خارجية مكثّفة.

ارتبط ظهورُ مفهوم الدولة الفاشلة، بالتغيّر الحاصل في هيكليّة النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، وإثر الفراغ الذي تركه سقوطُ الاتّحاد السوفييتي على انهيار الدولة في عدة مناطقَ من العالم والتهديدات المرتبطة بها، والانتهاكات الخطيرة تسببت فيها لحقوق الإنسان في الصومال وهاييتي وكمبوديا والبوسنة وكوسوفو، إضافةً لبروز الولايات المتحدة الأمريكية الدولة القائدة للنظام العالمي، واعتمادها رؤية استراتيجية جديدة لإعادة هندسة النظام الدولي.

وجاءت أحدَاث 11 سبتمبر 2001م لتعد المسرحَ لأجندة مختلفة تتصلُ بتهديدات أمنية جديدة زاد من الاهتمام العالمي بمخاطر الدول الفاشلة وراج توجّه سياسي وأكاديمي يربط ما بين ظاهرتَي الدول الفاشلة والأنظمة السلطوية وانتشار الإرهاب والهجرة، والفقر، ودعا إلى دمج سياسة التدخل الخارجي لإعادة بناء الدولة الفاشلة على جدول الأعمال الدولية، وتطوعت الولايات المتحدة لحمل هذه المهمة، وفرض الديمقراطية كاستراتيجية لمحاربة الاستبداد والإرهاب بحجّة منع تحول هذه الدول لملاذات آمنة للإرهاب الدولي، وتهريب السلاح، وتدفق المهاجرين وغيرها من المخاطر؛ باعتبَارها شرطًا أَسَاسيًّا لتوفير الأمن العالمي.

وساعد التحولُ الديمقراطي السهلُ والسريعُ لدول أُورُوبا الشرقية - بمساعدة الولايات المتحدة والغرب الرأسمالي - وارتفاع عدد الدول التي تتبنى النظامَ الديمقراطي وأعداد الناس الذين يعيشون في ظل نظام ديمقراطي وتوسع الالتزام العالمي باقتصاد السوق الحُر، على انتشار روح تفاؤلية تقدم الديمقراطية الليبرالية كحل سحري لكل المشاكل، وأنها يمكن أن تنتشر في أماكنَ وفي أية ظروف بنفس المرونة (سنعرج لاحقا على أسباب سهولة انتشارها في أُورُوبا الشرقية)، ومن ثم أصبح جوهر عملية إعادة بناء الدولة يركز على قضايا التحول الديمقراطي الليبرالي وحقوق الإنسان والمشاركة والإصلاح السياسي والاقتصادي.

تتألّفُ استجابةُ الدولة لمواجهة مخاطر الدولة الفاشلة من أدوات سياسية ودبلوماسية وتنموية واقتصادية وأمنية وعسكرية حسب درجة المخاطر لإعادة بناء الدولة الفاشلة أَو الضعيفة، فقد تكون مباشرةً تنطوي في أغلب الأحيان على عمليات قسرية أَو عسكرية كما حصل في العراق وأفغانستان، أَو عن طريق الإشرَاف الأممي أَو الإقليمي على الحوكمة الوطنية، أَو غير مباشرة قرارات مجلس الأمن وممارسة الضغوط السياسية والعقوبات الاقتصادية وأدوات الهيمنة الناعمة لتطويع الدولة المستهدفة، إضافةً لجعلها ركيزةً أَسَاسيةً في عمل المؤسّسات الاقتصادية الدولية كالبنك وصندوق النقد الدوليين الذين أصبح على عاتقهما -على حَدّ الدكتور الأفندي- التأثيرُ في السياسات الاقتصادية للدول في الاتّجاه الذي يرسخ نظام الحرية الاقتصادية وإطلاق المبادرات الخَاصَّة، وعلى المستوى الرسمي سعت الإداراتُ الأمريكية ومجتمعُ المانحين إلى ربط عونها ودعمها الاقتصادي لدول العالم الثالث بإجراء إصلاحات اقتصادية جذرية.

لكن حصادَ ثلاثة عقود من التدخل لبناء الدول الفاشلة أَو المتهمة بالفشل الذي حملت لواءه الولايات المتحدة جاءت مخيبة لكل التوقعات ومثّل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وسيطرة طالبان بعد عشرين عاماً من الجهود الأمريكية؛ بحجّة بناء دولة ديمقراطية في أفغانستان قمة الانكشاف، ولا يختلف الوضع في العراق (اليمن كما سياتي يقدم شاهدًا إضافيًّا على فشل الحوكمة التي يهندسها ويشرف عليها الخارج)، وبحسب العديد من المراقبين أَدَّت هذه التدخلات إلى إجهاض قدرة المجتمعات والنُّخَب الوطنية على ابتكار الحلول الوطنية وإجهاض التطور الطبيعي للدولة، وَبدلاً عن دعم قدرات الدول الضعيفة والتكامل معها طغى عليها وحشرها خارج عملية البناء، أي حين يجري أداء وظائف الدولة فَإنَّ القدرة الأهلية لا تتزايد. على حَدِّ عبارة الخبير الأمريكي فوكوياما.

التدخلُ الدولي في تعامله مع الدول الفاشلة مثل الطبيب الذي يقدم ذات الوصفة لكل مرضاه ولكل الأمراض وكما لا يتوقع تماثل أَيٍّ منهم للشفاء كذلك التدخل الدولي يقدم مصفوفة معالجات جاهزة وموحدة لكل البلدان المعنية في كُلّ مكان وتحت أية ظروف وشروط لذلك لا نجد دولة واحدة نجحت، وَفشلت اقتصاديات السوق والسياسات الاقتصادية المشروطة للدول المانحة وصفات البنك والصندوق الدوليين التكيّف الهيكلي» في تحقيق الأحلام الوردية التي قطعتها لدول ما بعد الاشتراكية وكان الاعتقادُ أن هذه الإصلاحات الخصخصة ورفع الدعم وزيادة الضرائب كفيلة لوحدها بتحقيق النموّ والتطوّر والقضاء على الفقر.

وجاءت نتائجها مغيرة فتحرير التجارة والتوسع في الانفتاح الاقتصادي -على حَدّ عدد من الدارسين- كانت إحدى آليات إنتاج الفقر على نطاق واسع؛ لأَنَّ البيئة الاقتصادية العربية لا تمتلك الشروط الضرورية للكفاءة الإنتاجية والتنافسية، وهو ما أَدَّى إلى زيادة نسبة البطالة إلى تكريس التخلف والتبعية تدمير الرعاية الاجتماعيّة، وإثراء النُّخَب، والتمييز الطبقي، وتنظيم المجتمع على مبادئ الربح والجشع، لا على مبادئ خدمة الحاجات الإنسانيّة. وباعتراف ميلتون فريدمان عميد اقتصاد السوق الحر عام 2001م قال في العقد السابق كان لدى ثلاث كلمات بقولها للدولة المتحولة من الاشتراكية وهي خصخص خصخص خصخص لكني أخطأت بعد أن تبين لي أن حكم القانون ربما أكثرَ محورية من الخصخصة. انظر (ص 66، بناء الدولة).

خلاصةُ خطة التدخُّل الدولي لإعادة بناء الدول الفاشلة وتحويلها لدول ديمقراطية تبدأ لفرضِ مصفوفةٍ بإجراءٍ من التعديلات الهيكلية والدستورية تسمح بوجود شكلٍ من التعددية والانتخابات غالبًا ما تكون شكلية، والالتزام بالوصايا العشر للبنك والصندوق الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية تقدم شروط الاعتماد في نظام السوق العالمية، وباعتبار الولايات المتحدة هي الراعي العالمي لنظام العولمة تتولى السفارة الأمريكية ودول الاتّحاد الأُورُوبي توزيع صكوك القبول وخلع الألقاب الديمقراطية على القوى والأحزاب التي تسمع الكلام، وصكوك الجرمان الديمقراطي على الأحزاب والقوى والدول الخارجة على إرادَة راعي النظام العالمي مهما كان شعبيتها وحجم تأييدها الشعبي، وتضع القيود وتفرضُ العقوبات على من يحاول الخروج عن الوصايا العشر للبنك الدولي ومجتمع المانحين أَو يخفق في محاكاة القيم الغربية كقيم كونية، وبجانب السفارات تقوم منظمات المجتمع المدني الغربية لتدريب النخب السياسية والمدنية كيف يكونون ليبراليين لائقين؛ ونظراً لعدم وجود تعريف محدّد للدولة الفاشلة معترف به دوليًّا (فمثله مثل الدول المارقة ومحور الشر ورعاية الإرهاب وحقوق الإنسان... إلخ يتم تسيسُه وتكييفُه لخدمة مصالحها أَو استخدامه مبرّرا لاجتياح بلدان معينة. وَيكفي أن تخفقَ دولةٌ ما في محاكاة السلوك المتوقع منها من قبل ما يسمى العالم الحر ليقصفوها بالدعاية الإعلامية السوداء وتشويه صورتها محلياً وعالماً وإخافة قطاع المال والاستثمار منها، ويمطروها بأصناف العقوبات السياسية والاقتصادية، وانتهاك سيادة الدول دون وجود قيود قانونية دولية واضحة على سياسة التدخل، إذ يكفي أن يراودَ دولة من الدول القوية بعض مشاعر القلق من الدول الأضعف في جوارها أَو حَيثُ مصالحها لتبرير التدخل الاستباقي عسكري وغير عسكري، وعلى حَدِّ فوكوياما، واجب الغرب التدخل ونزع السيادة عن الدول الضعيفة وتولي حكمها نيابة عن المجتمع الدول ضمن مفهوم جديد للسيادة المشتركة.

وغير ذلك يكونُ الهدفُ الأَسَاسي للتدابير التي يتخذها تحقيق المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى والنافذة أكثر من تركيزه على المشاكل الداخلية، كما يتم إغفال دور السياقات الخارجية في إفشال الدول النامية، وتأثير الطبيعة الاجتياحية والمتوحشة لنظام العولمة في توسع رقعة الاضطرابات الاجتماعية، وغياب العدالة والتكافؤ بين دول الغرب الغنية ودول الجنوب الفقيرة، والارتفاع الدراماتيكي لديون دول البلدان النامية، وانتهاك سيادتها وتهديدها بالتفكيك، وصعود ظاهرة الإرهاب المعولم.

النتيجةُ التي يمكن استخلاصُها من كُلّ هذه التجارب -كما يقول مؤلف كتاب «انتقام الجغرافيا»- أن موروث الجغرافيا والتاريخ والثقافة تفرض حدوداً لما يمكن تحقيقه في مكان بعينه.. وأن المقدر للعالم أن تحكمه أنواع مختلفة من الأنظمة «وأن الطريقة الأسلمَ أن يترك للشعوب فرصة التطور بقدراتها وخصائصها الذاتية وأن تصل إلى الديمقراطية بطريقتها الخَاصَّة وفي وقتها المحدّد، وأن يترك لها أن تتعلم من الغرب ما يحتاجه وما هو مستعدٌّ له والانفتاح على تجارب بلدان شرق آسيا الناجحة ومؤسّساتها الإقليمية التي توفر تنمية أكثر عدلاً، بدلاً عن فرض القيم الغربية والوصايا العشر للبنك ومنظمة التجارة على الشعوب كقيم عالمية وبعبارة أُخرى نعم للتحديث ولا للتدخل.

الشهيد القائد: كتمان الحَقّ من الكبائر الخطيرة جداً

تحدث الشهيدُ القائدُ في الدرس الثامن من دروس رمضان عن كتمان الحَقّ والآثار المترتبة عليه، وهو ما يلامس واقعنا الآن بشكل كبير، وتطرق إلى الحلول للخروج من هكذا أزمة، لتصل بنا إلى الفوز والنجاة من النار في الآخرة:

الآثـار المترتبـة علـى كتمـان العلمـاء للحق:ـ

أكّد الشـهيدُ القائدُ -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أن العقابَ الشديد الذي سيناله من يكتمون الحَـقّ، حيـث سـيلعنهم الله، ويلعنهـم اللاعنـون، هو نتيجـة للآثار السـيئة التي تحدث نتيجة للكتمان هذا، كالآتي:ـــ

الأثـر الأول: تقديم الثقافـة المغلوطة للناس لتبرير قعودهم:

قال الشـهيدُ القائدُ: [لا تتوقع في مسألة كتـم الحَـقّ أنـه فقط جانـب يكتم وفقط إنه سيقدم شيئاً آخر سيقدم باطلاً ويقدم ضلالاً مقابـل الحَـقّ الذي كتمه لا يكونون سـاكتين فقط، أنت عندما تقعد وأنت عالم ولا تريد أن تتحَـرّك في سـبيل الله هل تظن بأنـك ستسـكت وتجلـس؟. لا..]، وأضاف أيضاً قائلاً: [فتقعد وفي المقابل تقدم أشياء تكـون في الصورة مبررا لقعودك وسـكوتك عما يجب أن تقوله، ألست هنا أنت ستقدم أشـياء تصبغهـا بصبغة شرعيـة ودينية؟ تقول: [أساسـاً ما قد وجـب، ما هو يلزمنا وإلا لمـا قصرنـا، مسـتعدين أو مـا الناس راضين يتحَـرّكوا ولا الناس راضين يسمعوا والنـاس كـذا...] يـرد اللـوم عـلى الناس: [والنـاس.. والناس هـم كـذا..!] تعود من عنده وقـد عندك نظرة سـيئة للنـاس وقد عنـدك مفاهيـم مغلوطـة بالنسـبة للبشر وبالنسـبة للحياة هـذه [وانظروا كيف علي بن أبـي طالب قـام وقتل والإمام الحسـن قـام وقتلوه والحسـين قـام وقتلوه وزيد قام وقتـل والدنيا هكذا لا يصلح فيها شيء والناس سيتعبون فقط بدون فائدة والحق ضعيـف وأهـل الحَـقّ لا ينتـصرون وهم هكذا ضعـاف..] وتذهب من عنده وقد أنت محطـم، أو بخطبة معينة تكـون على هذا النحـو. ويكون هو يكتـم وفي نفس الوقت ينـزل أشـياء باطلة؛لهـذا يجعـل النـاس ضحية يجعلهم ضحية فعلاً].

الأثر الثاني: كتمـان الحَـقّ جعل الأمة تحت أقدام اليهود:

يعتـبر السـيدُ القائد حسـين الحوثي أن كتمـانَ بعـض أبنـاء الأمة للحق يـؤدي إلى تخـاذل النـاس وابتعادهم عن كتـاب الله، فتمكّـن أعداؤهـا عليهـم وأصبحـوا تحت أقـدام اليهـود والنصـارى و»لأن من يمكن أن يبـين الحَـقّ للنـاس هم مـن يحملون العلـم، أصبحت قضيـة كتم الحَـقّ كبيرة مـن الكبائر الخطيرة جداً على صاحبها {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ}هذه القضية خطيرة {وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُـونَ} كُلّ مـن يلعن عدوا لـه كُلّ من يلعن إنْسَـاناً شريراً كُلّ مـن يلعن الخبثاء يكـون هو محطا لهـذه اللعنة، ثم قد تصل المسـألة فعـلاً إلى لعن حقيقـي عندما يجد النـاس بأن أولئـك أضاعوهم عنـد ما يجد الناس بأن أولئـك لم يعلموهم لم يكلموهم لـم يبينوا لهم لم يحركوهم لم يقودوهم لم يوجهوهم حتـى وصلوا إلى مـا وصلوا إليه من حالة شديدة».

واجبُ العلماء أن يبيّنوا للناس الحق

وأشـار الشـهيدُ القائـدُ -رِضْـوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ- أن العلمـاء الذيـن يكتمـون الحَـقّ عندما يسألهم الإنْسَـان عن وجوب الجهاد في ظل هذا الاسـتعمار الصليبـي على البلاد الاسـلامية، وفي ظل التدخـلات الأمريكية في بلادنـا، يكون جواب هـذا العالِم كمن يكتم الحَـقّ، حيـث قـال: [لاحظوا المسـؤولية في القضيـة هـذه: أن الواجب بالنسـبة لمن لديه معرفة بالبينـات العلماء الذين لديهم معرفـة بالبينـات والهدى هـو: أن يبينوها هـي للنـاس، لا تأتي تسـأله ويأتـي يقدم لـك مجـبر طويـل عريـض من نفسـه هو فيكـون في الواقع يطلّع لك مشـاعر ضعفه ورؤاه الخاطئـة والمغلوطة عن الواقع تأتي إلى عنـده فيقول: [نحن ضعـاف ولا بأيدينا شيء والدنيا غير جيـدة والناس قد هم غير جيديـن وهؤلاء بعـد الكبـار ولا معنا شيء والإنْسَـان يحـاول في الفتنـة يكـون ينام فالمؤمـن نئومة أو (كابـن اللبون)] وهو لا يدري إذا صحت هذه العبارة عن الإمام علي كيـف كان موردهـا وأمام مـن يقولها، إذاً هـذا في الحالة هذه لا يبين لـك البينات يبين لك حالته].

ووضّـح الشـهيدُ القائـدُ -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- أن المـرء عندما يسـأل أي عالم عما هـو واجبٌ علينـا تجاه هذه الحـروب التي تتعـرض لهـا الأمـة بشـكل عـام، واليمن بشـكل خـاص، يسـأله كالآتـي: [يجب أن نفهـم نحن، أن يفهم عامـة الناس، عندما تسـأل أي عالـم تقـول: أنـا أريـد تبـين لي البينات، اترك نفسـك هناك، اترك نفسـيتك مشـاعرك ورؤيتـك داخل في بطنـك، بين لي هدى وبينات الله وكتاب الله، ما هو الموقف المطلـوب؟ ومـا هو الموقـف الـذي تتناوله بينـات الله أمام قضيـة كهذه؟ سـيقول: لـك صحيح أما بالنسـبة لبينـات الله، الله قـال: {يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُونُـوا أَنْصَارَ اللَّهِ}{وَلْتَكُـنْ مِنْكُـمْ أُمَّةٌ يَدْعُـونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْـرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} وأن ينفق الناسُ في سبيل الله وأن يجاهدوا في سبيل إعلاء كلمته وأن يضحوا بأنفسهم وأموالهـم وأن.. وأن.. وأن.. يجـب أن يقدم للنـاس البينات ولو يقرأها فقـط؛ لأنَّ الله يجعـل البينـات بالشـكل الـذي يمكن من خـلال قراءتها من خلال تلاوتها على الناس أن يفهموا المسـؤولية مـن ورائها والموقف المطلـوب منهـا من خـلال أن يسـمعوها، لكن الإشـكالية هي هنـا: أن بعضهم يقدم لـك حالته هو ونفسـيته هو وخـرج واحد وعنـده قد كان عند عالم قد سـمع العالم!. أنت سمعت أنت إنْسَـاناً ضعيفا والإنْسَـان أي إنْسَـان هو ضعيف ولو أن الله سبحانه وتعالى ترك القضية أن يبينوا هم مشاعرهم ورؤاهم سـتكون ضعيفة لكن مسـؤوليتك أنـت أن تبـين للناس كتاب الله وهدى الله لو أنت ضعيف كيفما أنت، هذه مسؤوليتك كمـا تؤكـد الآية هـذه وفي آية أخـرى: {وَإِذْ أَخَـذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ} أي الكتـاب وليـس نفوسـكم ورؤاكم أنتم الخاصـة التـي هـي رؤى ضعـف، حالتـه ضعيفـة، ونفسـيته ضعيفـة فيكـون ما يقدمه لديـك عبارة عن ماذا؟ رؤى ضعيفة ومواقف ضعيفـة وتوجيهات ضعيفة كلها تنتهـي بـك إلى أن تقعـد! لا، التركيز على أن يبينوه هو، هو].

أقلُّ ما يجبُ أن يقومَ به العلماء:ـ

ونـوّه الشـهيدُ القائـدُ إلى دور العلمـاء العظيـم في نشر تعاليم القـرآن بين الناس، ومـن أهـم تلـك التعاليـم والأوامـر، الأمر بالجهاد في سبيل الله، خصوصاً في زمن مثل زماننـا، حيث أعـداء الله محيطـين بالأمة الإسـلامية من جميـع الجهـات، ويصبون جـام صواريخهـم فـوق مدنهـا وقراهـا، ويجـب ألا يمنع العلمـاء أي خوف من قول الحَـقّ، وإن لم يسـتطيعوا أن يحثوا الناس عـلى الجهاد في سـبيل الله فعـلى أقل تقدير يعملون الآتي:ـــ

الأمر الاول:ـ

أن يعتـبروا مـن يقـوم بمواجهـة أعداء اللـه بـأي شـكل من الأشـكال عمـل جيد، ويشـجعونه، كما قال الشـهيد القائد: [قد يكفـي من جانـب العالم عندمـا يكون هو يرى من يتحَـرّك لنصرة دين الله أن يعتبر أن ذلـك يعمل عملا صالحا، فـإذا أحد جاء يسـأله يقول لهم: (تحَـرّكـوا هناك اذهبوا مـع أولئك واللـه يعينكم نحن لا نسـتطيع نحـن ضعـاف ولا لدينـا خـبرة ولا لدينـا تدبـير ولا خـبرة ولا، ولا) أو (قد أنا شـيبة لـم يعـد باسـتطاعتي أتحَـرّك وهـذا عمل باهـر...). يؤيـد، يوجه النـاس يتحَـرّكون مـع مـن يتحَـرّك، هـذه طريقة قـد يكون بها أدى مسـؤوليته قد يكون بها فعلاً أدى مسؤوليته وليس يحاول أن يثبط].

الأمر الثاني:ـ

أن يفـرح العلماء بمثـل هكذا تحَـرّكات ضـد أعـداء اللـه؛ لأنَّها كمـا قال الشـهيد القائـد: [لأنه أحيانـاً - وهذه هي من نعمة الله عـلى الناس بما فيهم العلماء - إذا كان هناك أحد من أعلام دين الله يتحَـرّك هناك قد تتخفف المسؤولية بالنسبة للعالم، فهذه نعمـة كبيرة؛ لأنَّه من قبل من واجبه هو أن يتحَـرّك ويبين، يبين، يبين. إذا كان هناك من يقوم باللازم هنا سـترى الموضوع بالنسبة لهم تخفيفاً تقريباً باعتبار سـنِّه؛ باعتبار حالته باعتبار مكانته الاجتماعية ما يعرف كثيراً باعتبار قدراته وخبرته وأشياء كثيرة، لكن يستطيع يقول: اذهبوا هناك تحَـرّكوا هنـاك اذهبوا مع فـلان تحَـرّكوا مع فلان، وهكذا، أليس هو هنا سيرتاح فعلاً إذا جاء أحد يسأله أو تحدث مع الناس أو طلب منه أحـد من النـاس أن يقول كلمة سـيقولها، واستطاع أن يقي نفسـه كثيراً من الأشياء التي يخافها].

عندمـا لا يتحَـرّك النـاس للحـق، فجريمتهم كبيرة:ـ

ولفـت -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- نظر الناس إلى أنهم لو وجدوا من العلماء من يحركهم، ويعلمهم الحَـقّ، ويوضـح لهم واجباتهم، ثم خذلوه، وتخلـوا عنه، ولم ينصروه، فإن جريمتهـم وعقابهـم كبـير جداً عنـد الله، مثلمـا أن جريمـة من يكتمـون الحَـقّ من العلماء كبيرة، فالطرفين(العلماء والناس) إن لـم ينصاعوا للحق، فهـم إلى النار، حيث قـال: [تجد في المقابـل أي عندما يكون كتم الحَـقّ جريمـة كبيرة، فعندمـا لا يتحَـرّك النـاس للحق تعتـبر جريمة كبـيرة، عندما لا يتحَـرّك النـاس للحـق بعدمـا يبين لهم الحَـقّ ويرشدون إلى طريق الحَـقّ وأساليب الحَـقّ فإنها تعتبر أنهم أوتوا حق ومعرفة حـق ووقفوا، جمدوا، فتكون المسـألة فعلاً شـبيهة بموقف العالـم الذي يكتـم الحق؛ لأنَّ معنـاه تجمد الحَـقّ، سـواء تجمد وهو مـا زال عنـد العالـم أو تجمـد في السـاحة عند النـاس، لم يرضـوا أن ينطلقوا فيه لم يتحَـرّكـوا فيـه بأنفسـهم وأموالهم وبأن يرشـدوا بعضهم بعضـاً، ويوصوا بعضهم بعضـاً بـه وبالصـبر عليـه كما قـال الله: {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}].

وأضـاف -رِضْـوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ-: [العالم يبـين الحَـقّ والنـاس ينهضـون بالحـق يمتثلـون به، ويتواصون بـه وينهضون به وإلا قـد تكون المسـألة واحـدة في العقوبة؛ لأنَّـه في الأخير يتعـسر التبيـين إذا ما هناك من جانـب النـاس توجه ونهـوض بالحق وأن يفهموا كما قلنا سـابقاً أن الله عندما يقول هناك يتحَـرّكون في سبيله وينهضون بالحق ويتواصون بالحق وأساليب حق أنه يكـون معهم يؤيدهـم يثبتهم، هم ليسـوا لوحدهم فقط يعملون في السـاحة، إن الله هو مدبر شؤون السماوات والأرض].

شرح رائع لـ{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً}:

أكّـد -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- بأن الحَـقّ عندما يتضح للناس، اتضاح لا لبس فيه، نجد أن بعض الناس، يتركون القرآن وتعاليمه، ويتبعون كلام العالم الفلاني، أو المرشد الفلاني.... إلخ، فيجعلونهم بذلك أندادا لله، بل يصل بهم الأمـر إلى أن يحبونهم أشـد مـن حبهم للـه، ووضّح بأن المقصود بكلمة (أندادا) في الآية كالآتي:ـ

المعنـى الأول:ـــ الأصنـام.. ومـا يُعبد مـن دون الله منها.. أيا كان شكله..

المعنـى الثاني:ـــ البشر، حيـثُ أكّد على ذلـك بقوله: [القضية تبدو بشـكل أَكْبَـر فيما يتعلق بالجانب الآخر (أنـداداً) هنـا يكتمـون حقـاً ويقدمون ضـلالاً ويتعلق بهم الناس فكأنهم جعلوهم آلهـة وجعلوهم أنداداً لله!. لاحظ المسـيرة؛ لأنَّ الله يقول بعدما يتحدث عن موضوع التابعـين والمتبوعين: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} لا أعتقد أن الإنْسَـان قد يصل فيمـا يتعلق بحب حجر، حجـر، لكن ممكن يحصل فيما يتعلـق بأصنام من البشر، عندما يكـون العلامة الفلاني أو الكاهـن الفلاني أو الراهب الفلانـي أو المتعبد الفلاني ويأتـي ترويج من سـلطة معينة تروج لـه، فيصلون إلى مسـتوى أن يحبوهـم كحب الناس للـه، أو كما يجب أن يكـون حب المؤمنـين للـه، فجعلوهـم أنـداداً، أي أمثالاً وكأنهم آلهـة الله هكذا يقول في هـداه، والحق من عنده وكيف هي المسـيرة التي يسير عليها عباده وأولئك قدموا أنفسـهم كأنداد واتخذهم الناس أنـداداً، جعلوهم عندما أصبحـوا يحلـون لهم ما حـرم الله فيحلونـه ويحرمون عليهـم ما أحل الله فيحرمونه، يهدونهم إلى سـبل أخرى ليست سبيل الله فيسيرون وراءهم يضللونهم فيسيرون وراء تضليلهم فجعلوهم وكأنهم آلهة أنداداً لله].

الحسـرة الشـديدة.. لمـن يتخـذ مـن دون الله أنداداً:ـ

وشرح -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- حالَ الأتباع الذين يتبعون شـخصيات رمَّزها لهم اليهود والنصارى، أو السـلطات الظالمـة، يتبعونهم ويتركـون القرآن وتعاليمـه، حالهم بئيس يـوم القيامة، حيث قال: [ذلك الموقف الرهيب جداً وهـؤلاء الظالمون ممـن جعلوا أنـداداً وممـن جعلوا من أنفسـهم أنـداداً ممن يكتمـون ما أنزل الله مـن البينات والهـدى ويضللون عبـاد الله، ومـن أتباعهـم {إِذْ يَرَوْنَ الْعَـذَابَ أَنَّ الْقُـوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً} سـيتحسر، عندما كان في الدنيا يؤقلـم وضعيته ودينه؛ لأنَّه يخـشى غير الله، يرى جهنم، وإذا جهنم أشد من تلك التجارب النووية التي كنا نراهـا في الدنيا وتدخل في قلوبنا الرعب، فنخشى أولئك ولا نخشى اللـه، نؤقلم خطاباتنا في المسـاجد، ونؤقلم عملنا وحركتنا بالشكل الذي تحكمه خشيتنا منهم، ولا نخشى من الله، فيرى جهنم وإذا هي أعظم مما لدى الأمريكيين سـيرى جهنم وإذا هـي أعظم مـن التفجـيرات النووية الهائلة والقنابل الشديدة الإحراق والواسعة الإحراق].

{أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً}.. تهديدٌ رهيب:ـ

وحـذّر -رِضْـوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ- وهو يـشرَحُ الآية من عقـاب الله، ووجـوب ألا نخشى أحدا إلا اللـه، حيث قال: [هذا تهديد؛ لأنَّه عادة منشأ كتم الحَـقّ كتم ما أنزل الله من البينـات والهدى يكـون وراءه دوافـع وراءه رغبات وراء الرغبـة خشـية في غالبهـا من غير الله خشـية ولو مـن فقر أعنـي: [أنـا إذا لم أتجـه على أسـاس أن أؤقلم دينـي وأؤقلم أطروحاتي وتوجيهاتـي للناس كعالم دين بالشـكل الذي أحصل من الآخر على أكياس فلوس...] في صنعاء شاهدنا بعض العلماء يدخلون إلى بيوتهم أكياس نقـود كيس شـوال، بعض القضاة كيس شـوال، إلى بيته هنـا يقـول: [ربمـا إذا لم يسر عـلى الطريقة هـذه فقد يحبسـونه قد يتبهذل قد يضيع تلك الأشياء والحالة التي هـو فيها] أليس هنا يخشى من غير الله! كلها منشـؤها دائماً الخشـية من غير الله حتى وأنـت ترغب أن يدفعك خشـية مـن أن لا تحصـل على هـذا الشيء الـذي ترغب خشـية أخرى ولو من مـاذا؟ من تصور حالة سـيئة قد تلحقـك إذا لم تأخذ ما رغبوك فيـه تتأقلم معهم. إذاً هنا سـيجد كُلّ من يخشى غير الله: أن القـوة الحقيقية التي كان يجـب أن يخشى منهـا لله جميعـاً عندما يعرضون على جهنم ويشـاهدون جهنم يوم القيامـة، أعني حالة يهولهـا بشـكل رهيب جداً {وَلَـوْ تَرَى الَّذِيـنَ ظَلَمُوا} أي الحالـة الرهيبـة والحسـرة والندامة الشـديدة جداً وهم يرون العذاب وحينها شاهدوا أنه فعلاً أن القوة التي كان يجب أن نخاف منها هي قوة الله].

من يسـير علـى صـراط الله.. محـالٌ أن يُقدمُ نفسَه نداً لله:ـ

وبيّن الشـهيدُ القائـدُ -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- حال من يسـيرون على صراط الله المسـتقيم بقوله: [كل من هو كبـير على غـير صراط اللـه، النـاس يحولونـه إلى ند لله عندما يسـيرون وراءه ولا يسـيرون في صراط الله. ولأن من يسـيرون على صراط الله لا تحصـل هذه الحالة على الإطلاق مهما كانوا كباراً أمامهم، لماذا؟؛ لأنَّ من يسيرون على صراط الله لا يقدمون أنفسـهم كأنداد لله هو يقود إلى اللـه يدعو الناس إلى الله أن يتبعـوا هداه؛ ليهديهم إلى الله].

وأضـاف أيضاً: [أما الآخرون ممن هـم في صراط الله تجد مثلاً بالنسـبة لرسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آلـه) ألـم يأمرنا بأن نعظمـه ونجله (صلـوات الله عليه وعـلى آلـه) وأن نصلي عليه كلما ذكـر؟ لكن هل القضية تنتهـي عنده هو؟ هو برز في الصـورة داعياً إلى الله أليس هكذا؟ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِيـاً إِلَى اللَّـهِ} لا يوجـد وقفة ندية هنـا نهائياً، مهما عظم الشـخص تعظمه تكبره تجله وهي كلها في المسيرة إلى الله، لا يحصل فيها ندية نهائياً].

الرئيس الإيراني: أملُنا بالشعب وليس في فيينا أَو نيويورك

43 عاماً منذُ الانطلاقة الأولى لشرارة الثورة.. الجمهورية الإسلامية تتعاظم

القوّة والقدرة.. السيادة والريادة.. التفوق وصناعة التحالفات

المسيرة : متابعة خَاصَّة

في الحادي عشر من شهر فبراير عام 1979م، انتصرت الثورةُ الإسلاميةُ في إيران بقيادة الإمام آية الله الخميني، وأطاحت بحكم الشاه –وكيل أمريكا وكيان الاحتلال– وحرّرت ثروات وخيرات البلاد من قبضة الغرب، كما أرجعت قرارها السياسي والدبلوماسي إلى السيادة الإيرانية، ثمّ بنت قدراتٍ عسكرية ونووية، وكذلك عملت على تطوّر تكنولوجي وسيبراني.

وأمام هذا الانتصار فرضت الولاياتُ المتحدةُ منذ وقتها عقوباتٍ على طهران واستخدمتها كورقة ضغط سياسي لإرجاع إيران إلى أجندتها، إلا أن الجمهورية الإسلامية استطاعت التغلب على تآمرات واشنطن، وأثبت نموذجاً رياديا يحتذى به لمن أراد العيش بكرامة واستقلال.

في كلمة بمناسبة الذكرى الـ 43 من انتصار الثورة الإسلامية، أكّد الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي، أمس الجمعة، ضرورة أن يبقى شعار لا شرقية ولا غربية عاليًا، منوِّهًا إلى أن العالمَ يدرك أن إيرانَ تعتبر أكثر الدول استقلالاً.

وأوضح رئيسي أن كُلّ شعوب العالم الإسلامي لا سِيَّما المستضعفين يعشقون هذه الثورة الإسلامية، مؤكّداً أن السياسة الداخلية والخارجية يجب أن تبنى على محور العدالة.

وَأَضَافَ رئيسي: أن «العدالة يجب أن تكون محوراً لعمل الحكومة وهي تعتبر عاملا لتطورها، مؤكّداً أن العالم يدرك أن إيران تعتبر أكثر الدول استقلالاً وهي ترفُضُ الظلم بقوة»، وتابع رئيسي: «بفضل الله وهِمَّة الشعب الإيراني سنخطو خطواتٍ جبارةً في مجال الاستقلال الاقتصادي».

وقال رئيسي: «علاقاتنا متوازنة في السياسة الخارجية. التطلع إلى الغرب جعل البلد غير متوازنة. يجب أن نولي اهتماماً خاصا لجميع الدول، وخَاصَّة جيراننا. ولكن أملنا في الله والشعب، وَلا أمل لنا أبداً في فيينا ونيويورك».

وَأَضَافَ، «نحن متفائلون جِدًّا بالمستقبل. هذا الأمل ليس في الشعار إننا نصبح أكثر تفاؤلاً مع كُلّ يوم يمر. عندما أرى القدراتِ والقوى الشابة المصممة والمثقفين أصبح أكثر تفاؤلاً بالمستقبل. المستقبل مشرق للغاية وواعد».

وأوضح الرئيس الإيراني، أن «أبعاد الثورة الإسلامية تجلت بـ»جهاد التبيين» الذي أمر به الإمام الخامنئي»، مضيفاً: «هذه الثورة تتطلع إلى العدالة وَتنبذ الظلم وتعادي الفساد، الثورة الإسلامية اقتلعت النظام الملكي من جذوره».

وتابع قائلاً: «ليعلم الجميع أنّ هذه الثورة والحضارة التي جاءت بها لهما ميزات مهمّة، وأن ما تصدح به الثورة الإسلامية هو الحرية والأخلاق السامية العقلانية والعدالة».

واحتفت طهران العاصمة وكل المدن الإيرانية بذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران والتي فجرها الإمام الخميني الراحل، وفي ربيعها الـ43 جابت الشوارع التي تنتهي في ساحة الحرية مسيرات بالسيارات والدراجات النارية احتفالاً بالذكرى ليردّد ويكرّر المشاركون شعارات «الموت لأمريكا و»إسرائيل»، مع التأكيد على الالتزام بالنهج والثوابت التي رسمها مفجر الثورة وقائدها منذ انتصارها.

من هُنا بإمْكَان المتأمل لواقع هذه الثورة اليوم تحديد الحدّ الأدنى الذي وصلت قوّة الجمهورية الإسلامية في إيران.

القوةُ السياسية

عادة تتجه الانقلابات العسكرية أَو الثورات إلى اعتماد منطق «شرعية القوة» والاتّجاه إلى إقامة الديكتاتوريات أَو الأنظمة الاستبدادية، حَيثُ تتجمع السلطة في يدٍ واحدة تحت تسميات مختلفة لا يكون للشعب فيها دورٌ أَو تأثير.

أما في إيران فقد اعتمدت النظام الجمهوري منذ البدء وطبقته نصاً وروحاً وبَنَتِ الدولة العميقة القائمة على المؤسّسات بقيادة رشيدة توجّه ولا تملك سلطات تنفيذية. وكان اختيار المسؤولين في السلطة على مختلف مستوياتها يتم دائماً بالانتخاب الشعبي المباشر أَو غير المباشر، ما جعل النظام السياسي مستجيبًا لقاعدة «الشعب يحكم نفسه»، وهذا منتهى القوة للنظام السياسي.

القوةُ العسكرية الدفاعية

كانت الدولةُ –التي تحاول أن تتحرّر من السيطرة الأجنبية– تجد نفسها محكومةً بواقع الارتباط بسوق السلاح والنظام الاقتصادي العالمي الذي تسيطر عليه القوى «الحاكمة عالمياً» وبالتالي تجد نفسها مكرهة على الخضوع، أما إيران فقد وعت هذه الحقيقة واتجهت لبناء القوة الدفاعية الكفؤة والقادرة على حماية الثورة وحماية الشعب وحماية الدولة وتقديم الدعم لحركات التحرّر العالمية عامة والإقليمية خَاصَّة، وتوفير السلاح الكافي والملائم لكل ذلك عبر طريقين: هما التصنيع العسكري المحلي الذاتي، والاستيراد من مصادر تسليح تتاح من دون شروط أَو قيود، وقد نجحت إيران في اعتماد هذين المصدرَين إلى الحدّ الذي وصلت فيه الآن إلى تحقيق مستوى ردع فاعل يدخلها في دائرة الطمأنينة.

القوةُ الاقتصادية

من المعروف أن الاقتصادَ والمالَ هو عصب الحياة وأن «مالك الرزق مالك العنق» ومن تحكم بلقمة عيشك أخضعك لإرادته بسهولة، وقد وعت إيران كُلّ ذلك وجاءت سياسة الاحتواء والحصار والعقوبات الغربية لترفع مستوى الوعي الإيراني لهذه الحقيقة، ما جعل إيران تعتمد على مواردها وطاقاتها بشكل أَسَاسي.

وعلى الرغم من الحصار نجحت إيران نجحت بالسيطرة على الثروات الوطنية واستثمارها لصالح الشعب الإيراني وفي خدمة الثورة. كما أوقفت ظاهرة وضع اليد الغربية على هذه الثروة ثم القيام بثورة اقتصادية تحول الاقتصاد الإيراني من اقتصاد رَيعي استهلاكي إلى اقتصاد إنتاجي استثماري، محقّقة الاكتفاء الذاتي للدولة بنسبة عالية ندر وجودها في دول العالم الأُخرى كانت ظروفها أفضل من الظروف الإيرانية.

القوةُ العلمية

ساد في القرن العشرين حتى وقبله مفهومُ «تناقُضُ الدين والعِلم» أَو القول بأن الدين يمنعُ التطوُّرَ العلمي، وفي منطقتنا ساهمت أنظمة تدّعي أنها أنظمة إسلامية في تأكيد هذا المفهوم، حَيثُ وقع طلاق بين الدولة والانفتاح، أما إيران فقد فهمت الإسلام كما هو «دين للحياة والتطور والتقدم» وقدّمت نموذجاً فذاً في مجال التقدم العلمي مع تمسكها العميق بالدين وضوابطه وحدوده، وخاضت بنجاح ميدان الذرة والفضاء والنانو ومختلف العلوم الحديثة، وهنا حقّقت كسبين: كسب ذاتي جعلها تستفيد من العلوم الحديثة وكسب للإسلام لتأكيد حقيقة أن الإسلامَ دين حضارة وحياة متطورة.

القوةُ الاجتماعية

من المتواتِرِ أن المجتمعَ يشكل في معظم الأحيان نقطة ضعف الدول، حَيثُ إن الحربَ الناعمة عادة تعصف في الدول من أبواب مجتمعاتها. فإذا كان الوعي الاجتماعي ضعيفاً أَو مترديا أَو إذَا كان التماسك الاجتماعي واهناً أَو إذَا كان الحس الوطني في المجتمع مترهلاً، فَإنَّ المجتمعَ يكونُ عُرضةً للسقوط السهل بيد أجنبية، اما في الحالة العكسية، حَيثُ تكون المناعة الاجتماعية عالية فَإنَّ الحربَ الناعمةَ تكونُ منخفضةَ الاحتمالات في النجاح، وهذا ما أكّدته مسيرة الـ 40 عاماً من عمر الثورة الإيرانية، حَيثُ أثبت الشعب في إيران استعصاءه على التدخل الأجنبي لوجود مناعة لديها صنعها الإيمَان الديني والالتزام الوطني والحركية الفكرية وكانت أحداث سنة 2009م، نموذجاً لإثبات فعالية هذه المناعة التي أسقطت كُلّ آمال الغرب في النيل من الثورة الإسلامية.

قوةُ التحالفات الاستراتيجية

في عالَمٍ تحوَّلَ إلى قرية كونية كبيرة لا يمكن أن تدَّعي دولة مهما علا شأنُها حيازةَ القوة المطلقة المنحصرة بقدراتها الذاتية. وفي هذا ورغم ضيق الخيارات وندرة المستعدين للتحالف الاستراتيجي مع إيران؛ بسَببِ الضغط الغربي تمكّنت إيران من نسج تحالفات هامة رفدت قوتها الذاتية وزودتها بشبكة أمان إقليمية ودولية أبعدت عنها صورة الجزيرة المعزولة السهلة المحاصرة والإسقاط، تحالفات تبادلية المنافع والمكاسب صاغتها مع دول كما هو الحال مع سورية، ومع كيانات غير حكومية كما هو الحال مع حزب الله وارتقت بالتحالف لتشكيل مجموعة استراتيجية هامة محور المقاومة في نظام عالمي قيد التشكل على أَسَاس المجموعات الاستراتيجية، ما يمكّن إيران رغم كُلّ أنواع الحصار والتضييق أن تحجز مع حلفائها المقعد الآمن في النظام العالمي المقبل.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1340)

السبت
11 رجب 1443هـ
12 فبراير 2022م

ثقتي في أبناء شعبنا العزيز أن تزدادوا صبراً وتعاوناً وأن تثقوا أن الله لن يخذلكم.. نواجه عدواً سيئاً وحاقداً ومتكبراً وكلما زاد طغيانهم نزدادُ وعياً لمقارعتهم.

السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

كلمة أخيرة

رسالةٌ إلى أهلنا في شبوة خَاصَّةً والجنوب عامة

فيصل الخليفي

حافظوا على أولادِكم من الالتحاق بمليشيات الإمارات والسعوديّة مهما كانت الرواتبُ ومهما كان الفقرُ والحاجةُ بكم.. فهم سببُ الفقر والحاجة بانهيار الاقتصاد.

هدفُهم أن لا يذهبَ أولادُكم إلى الدراسةِ بل تركها والانخراط في تلك المليشيات لأهدافٍ قذرة وتحتَ شعارات الجنوب وشبوة وهم أقسم بالله بعيدون عنها.

التدميرُ الذي يحدُثُ لكل شيء في شبوةَ والجنوب هم سببُه، وأما فئةٌ قليلةٌ تنعمُ بفتات موائدهم، تريد لأولادكم الذل والمهانة والنهاية سيئة ولن يجنوا منها إلَّا الخُسران.

لا يذهب أولادكم للالتحاق لتلك المليشيات بل يلتحقوا بالجامعات أَو أية أعمال أُخرى أعزُّ وأشرف من مال الإمارات وتحالف الشر المدنس والملوث على جماجم أطفال اليمن وحصاره وقتله وتجويعه.

أعزُّ لكم الفقرُ والموت جوعاً دون أن تموتوا مع تحالف عدواني استعماري.. من كان معهم يذكرنا بقصة مرتزِقة التحالف وأحرار الجنوب الأول على فتات التحالف ولا يريد الحرية وضد الأحرار الذين يريدون التحرّر لبلدهم وعدم التبعية للخارج الذي أتى بشعارات براقة لتحرير اليمن وتحرير الجنوب واستقلال الجنوب وهم بعيد كُلّ البعد عنه.

ما يحاكُ للجنوب والجنوبيين يشيبُ الرأس، وأبواقه التي تتلقى أموال ستزيّن أفعالَه القذرة، ولا تصدقوها فهم السُّمُّ الزعاف.. وسيرحلون بعد أن يدمّروكم ويهلكوا أولادكم ويدمّروا كُلّ شيء.. استغلال حاجة الناس هدف قذر للتحالف وهم من أوصلكم لتلك الحاجة.

التقى صديقٌ لنا في أمريكا قبل 20 عاماً بأحد حاخامات اليهود الكبار وخلال حديثٍ طويلٍ عن اليمن.. قال له كلاماً أدهش وصعق منه، خلاصته: تدميرُ اليمن هدفٌ استراتيجي لليهود، وخَاصَّة الجنوب، ويعتبر الخطر الأكبر عليهم وإخضاعه بالجوع والفقر، وبالتالي التحكم فيه كيفما يشاءون، وأكبرُ هدف هو الشبابُ فيه وتدميرُهم وإدخَالُهم في صراعات تؤدي إلى نهايتهم.

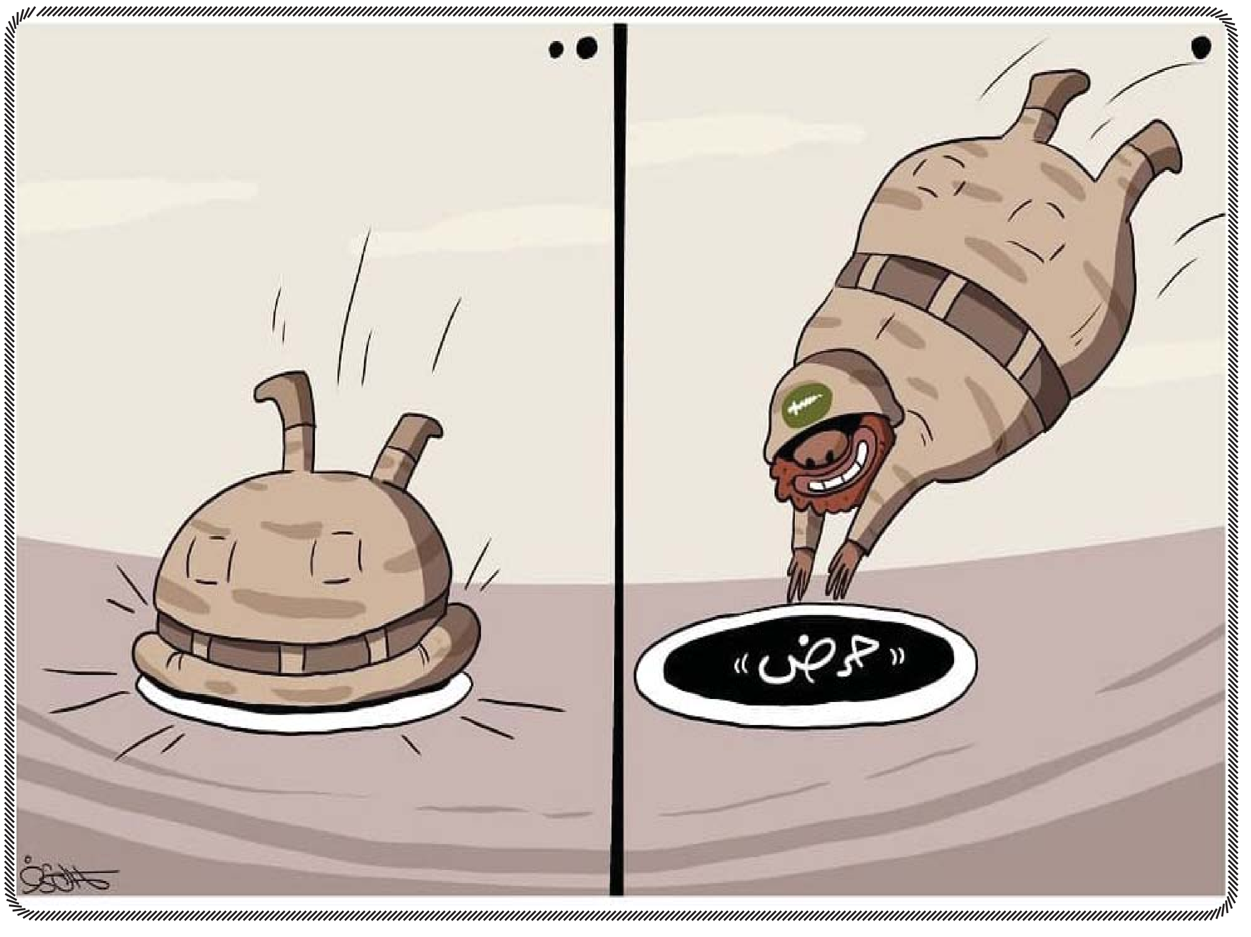

ما بين الماضي والحاضر.. هناك حسين العصر

أمل المطهر

منذُ فترة زمنية ليست ببعيدة، كان يظُنُّ أغلبُ المسلمين أن «القرضاوي» داعيةٌ إسلامي وأن «الزنداني» عالمٌ ربَّاني ومفكِّرٌ إسلامي!! وأن «علي عبدالله صالح فارس العرب»!! وأن الإخوانَ المسلمين والسلفيين في عِداءٍ مع «أمريكا وإسرائيل» وأن آل سعود خُدَّامُ الكعبة وحماة الدين!! وعند تنفيذ المخطّط الصهيوني تبيَّن لجميع المسلمين أنهم كانوا مُجَرّد عملاء وخونة وأدوات لا أكثر للاحتلال الصهيوني.

لكن في اليمن كان الأمرُ مختلفاً كَثيراً، فقد انكشف المستورُ وفُضِح الملعوب، في وقت مبكر جِدًّا، فالصحوةُ الفكريةُ بدأت وذلك من خلال ثورة فكرية ثقافية أيقظت العقولَ وزكَّت النفوس وأزاحت الستارَ عن وجه الحقيقة التي ظلت مختفيةً عن الأنظار زمناً طويلاً.

كانت البدايةُ من أعالي جبال –مران– في يوم الخميس الـ 17 من يناير 2002م، بدأت ثورة فجّرها عظيمٌ من آل محمد، كان مفتاحُها شعارَ براءة وسخط من أعداء الأُمَّة.

لم يرَ حينَها الكثيرُ أهميّةً وفاعليةً لذلك الشعار، حتى بدأ التحَرُّكُ ضِدَّه مِن قِبل العدوّ بشكل مباشرٍ وشرس، أضف إلى سِتٍّ حروب طاحنة شُنّت على أبناء صعدة؛ لإسكاتِ ذلك الصوت وإماتة تلك الثورة.

وما بين ماضٍ قدمه لنا الشهيدُ القائدُ دروساً ومنهجيةً ثابتةَ الخُطَى واضحةَ المعالم قويةَ الأثر، وحاضرٍ ملموسٍ أصبحنا نراه متجسِّداً أمامنا سطراً يتبعه الآخر، فتلك الدروسُ التي وضعها –الحسينُ بن البدر– من عُمق معاناة أبناء أمته، ومن صميمِ معاناته ووجعه، تجسَّدت اليوم أمامنا آياتٍ ومعجزاتٍ حيَّرت العقول.

فها هم الأنصارُ اليوم يرسُمون لوحةَ الكرامة والحريةِ لأبناء الأُمَّة الإسلامية بأسرها، فتلك النفوسُ التي مُلِئت نوراً وثقةً أصبحت تَبُثُّ بريقَها لكل زوايا الكَون المعتمة، فازداد يأسُ أمراء الظلم وعبادِ الظلام من محوٍ ووأدِ تلك الثورة الفكرية التي تكبُرُ يوماً عن الآخر وتنتشرُ بشكل سريع وكبير.

اليوم أصبحنا نرى الحسينُ الشهيدُ حياً في كُلِّ النفوس التوَّاقة للحرية والكمال الإيمَاني، فصار اليومَ كما كان في الأمس الرجلَ الاستثنائيَّ الذي ظهر في الوقت الضائع لينتشلَ النفوسَ المتعَبةَ التائهةَ من كَمَدِها وضيقها وليُخرِجَها إلى ميدان الله الواسع الرَّحْبِ الذي وجدت فيه كيما يعيد لها بريقها ويبنيها بناءً قوياً وصحيحاً.

الحسينُ القائدُ الشهيد، هو العصرُ هو المستقبلُ القريب، وهو الماضي والحاضر بيننا في لحظة بكل تفاصليه وأحداثه.

كُلُّ ما نراه اليومَ من انتصاراتٍ وتطوُّرٍ في كُلّ الجبهات حتى وصلنا بطائراتِنا وصواريخِنا إلى عُمقِ العدوّ، ووصل رعبُنا إلى صدرِ العدوِّ «الإسرائيلي والأمريكي» مباشرةً، هو جزءٌ من ماضٍ وضعه الحسينُ بين أيدينا، وبعضٌ من حاضر كتبه لنا مستلهِماً أحداثَه وَمستقبلٍ رسمه لنا مبشراً بقدومِه علينا.

هذا هو حسينُنا الذي قدّم وضحّى وصبر وأنتج وصرخ حتى أصبح اليومَ الأيقونةَ والخارطةَ والقِبلةَ لكُلِّ حُرٍّ في هذا العالم، لتكونَ منهجيتُه وخُطاه هي المنقِذَ والملاذَ لكل المستضعَفين في الأرض.

وتستمرُّ حكايةُ حسين العصر حتى يتحقّقَ وعدُ الله بالتمكين والنصر، والعاقبةُ للمتقين.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
رقم حساب المؤسسة
البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي
بنك التسليف التعاوني الزراعي
للتواصل والاستفسار
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء